هدية

الإسراء

مجلة إسلامية شاملة

تصدر مرة كل شهرين عن دار الإفتاء الفلسطينية - القدس

158

رجب / شعبان 1443هـ شباط / آذار 2022م

المشرف العام
الشيخ محمد أحمد حسين

رئيس التحرير
الشيخ إبراهيم خليل عوض الله

تصميم ومونتاج
يوسف تيسير محمود

هيئة التحرير
د. إسماعيل أمين نواهضة
أ. د. حسن عبد الرحمن السلوادي
د.حمزة ذيب حمودة
د. سعيد سليمان القيق
د. شفيق موسى عياش

المراسلات: مجلة الإسراء
الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام، دار الإفتاء الفلسطينية
ص.ب: 20517 - القدس / ص.ب: 1862 رام الله - تلفاكس: 02-6262495 / 02-2348603
موقعنا على الإنترنت: www.darifta.ps للمراسلة على البريد الإلكتروني: israa@darifta.ps

ملحوظة: ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي صاحبه فحسب

القدس عاصمة فلسطين الأبدية

فهرس العدد

افتتاحية العدد

أنين المسرى والأسرى يصبو لمـلامسة نخـــوة المعتصم	الشيخ محمد أحمد حسين	4

كلمة العدد

الإسراء آية إيمانية خارقة	الشيخ إبراهيم خليل عوض الله	20

مناسبات العدد

الإسراءُ والمعراج المُمكن في عالَمِ المستحيل	الشيخ عمار بدوي	31
آذار شهر المناسبات الكبار	أ. يوسف عدوي	38
قبلة الأرواح - قصيدة	أ. زهدي الحنتولي	48

مسائل فقهية

الطب الشرعي	الشيخ د. أحمد شوباش	50
حدود حق الوالدين في الطاعة	الشيخ د. محمد يوسف الحاج محمد	56

زاوية الفتاوى

أنت تسأل والمفتي يجيب	الشيخ محمد حسين / المفتي العام للقدس والديـــــار الفلـسـطينية	64

فهرس العدد

حكم ومواعظ

شقي من حرم الرحمة	أ. كمال بواطنة	72

أدبيات

مضرب الأمثال	أ. هالة عقل	78
اقرأ وتذكر	أ. إيمان تايه	85
فتح عمورية - قصيدة	الشاعر أبو تمام	88

نشاطات ... ومسابقات

باقة من نشاطات مكتب المفتي العام ودوائر الإفتاء الفلسطينية في محافظات الوطن	أ. مصطفى أعرج	92
مسابقة العدد 158	أسرة التحرير	110
إجابة مسابقة العدد 156	أسرة التحرير	111

تنويه

ورد في (ص:94) من العدد السابق (157) خطأ في الآية الكريمة {وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} (القصص:7)، حيث أضيفت كلمة (إليك) إلى آخر الآية، لذا اقتضى التنويه. {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} (البقرة:286)

افتتاحية العدد

أنين المسرى والأسرى

يصبو لملامسة نخوة المعتصم

الشيخ محمد حسين/ المشرف العام

يبدي كثير من العرب والمسلمين مواقف خجولة، بعضها يذهب إلى أبعد من ذلك في الخذلان تجاه ما يتعرض له المسجد الأقصى المبارك، بما له من مكانة في دين الله وأهمية، إلى جانب ما يبث صباح مساء من أخبار عن معاناة الأسرى جراء بطش السجّان الظالم، وقهره وعدوانه، وحيال ذلك يحلو لكثير من الغاضبين، الساخطين على هذه المواقف أن يرددوا أبياتاً شعرية نظمها الشاعر العربي عمر أبو ريشة في حال مشابهة، حيث قال:

رب وامعتصماه انطلقت ... ملء أفواه البنات اليتم
لامست أسماعهم ..... لكنها ... لم تلامس نخوة المعتصم
أمتي كم صنم مجدته ... لم يكن يحمل طهر الصنم
لا يلام الذئب في عدوانه ... إن يك الراعي عدوَّ الغنم

التذكير بمكانة المسجد الأقصى في الإسلام وأهميته عند المسلمين:

معذرة تلو معذرة للاضطرار إلى التذكير مرة تلو أخرى بمنزلة المسجد الأقصى المبارك في الإسلام، عسى أن يكون في مثل هذا التذكير نفع لمن ألقى السمع وهو شهيد.

الاضطرار هنا ينبع من الخشية المستندة إلى واقع مؤلم ومشاهدات مزرية من الإهمال والتجاهل، فالقدس والمسجد الأقصى المبارك محتلان، وتنتهك حُرماتهما وحريات المرابطين فيهما، ومن حولهما، ويعلم القاصي والداني من العرب والمسلمين بما يجري لهما، ويشاهدون صورهما تبث على الهواء مباشرة، ومع ذلك فإن تحريك الساكن من قبلهم عزيز، إلا من رحمه الله، فأدى ما عليه من واجب تجاههما.

إن الحديث عن مكانة القدس والمسجد الأقصى المبارك في دين الإسلام، وعند العرب والمسلمين، ليس حديثاً مبتدعاً، ولا مفتعلاً، ولا واهياً، وإنما ينبع من يقين راسخ، وعلاقة وطيدة، جذورها تضرب في أعماق الأرض، وأغصانها تناطح أعالي السماء، فالمسجد الأقصى يا عرب ومسلمون، هو ثاني مسجد وضع في الأرض لعبادة الله، فعن أبي ذَرٍّ، قال: (قلت: يا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ في الأرض أَوَّلُ؟ قال: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قال: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، قلت: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قال: أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ)(*) والمسجد الأقصى هو أولى قبلتي صلاتكم، فعن الْبَرَاءِ، (أَنَّ النبي، صلى الله عليه وسلم، كان أَوَّلَ ما قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ على أَجْدَادِهِ، أو قال أَخْوَالِهِ من الْأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صلى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أو سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وكان يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صلى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَصَلَّى معه قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صلى مَعَهُ، فَمَرَّ على أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ، فقال: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لقد صَلَّيْتُ مع رَسُولِ اللَّهِ، صلى

* صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

الله عليه وسلم، قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كما هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَكَانَت الْيَهُودُ قد أَعْجَبَهُمْ إِذْ كان يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ أَنْكَرُوا ذلك. قال زُهَيْرٌ حدثنا أبو إِسْحَاقَ عن الْبَرَاءِ في حَدِيثِهِ هذا أَنَّهُ مَاتَ على الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا، فلم نَدْرِ ما نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: {وما كان الله لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ}[1]

وهو مسرى نبيكم محمد، صلى الله عليه وسلم، مصداقاً لما جاء في افتتاحية سورة الإسراء، التي يقول عز وجل فيها: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِير}(الإسراء:1)

وهو مع هذا وذاك، وإلى يوم الدين أحد المساجد الثلاثة التي ينحصر تشريع شد الرحال إليها على وجه البسيطة، دون سواها من المساجد، صغيرها وكبيرها، فعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إلى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ؛ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ، صلى الله عليه وسلم، وَمَسْجِدِ الْأَقْصى)[2]

معاناة متواصلة وعدوان متصاعد:

الاعتداءات المتكررة والمتصاعدة التي تتعرض لها مدينة القدس، ودرتها المسجد الأقصى المبارك، أشكالها كثيرة ومتنوعة، فمنها ما يلحق بالتراث والثوابت التاريخية، ومنها ما يلحق بالمباني، ومنها ما يلحق بالتربية والتعليم، ومنها ما يلحق بالمشافي

1. صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان.
2. صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

الصحية، ومنها ما يلحق بحياة الإنسان الفلسطيني ولوازم بقائه، ومنها ما يخص القوانين والأنظمة، التي ينتقى فرضها لتشديد الخناق على المواطنين الفلسطينيين.

ومن الصعب بمقال الإحاطة بصور هذه الاعتداءات وتفاصيلها، فلذلك مجاله في الدراسات والأبحاث المتخصصة التي تصدر عن جهات الاختصاص، محلياً ودولياً، والمراد هنا الاقتصار على الإشارة إلى بعض تلك الاعتداءات، بما يخدم هدف التذكير بأنين القدس والمسجد الأقصى المبارك، والمرابطين فيهما، وفي أكنافهما.

التراث والثوابت التاريخية: تغيير أسماء المواقع العامة والشوارع والمدن والقرى من العربية إلى العبرية، وتغيير معالم المواقع، حتى إن سور القدس التاريخي العملاق، طرحت اقتراحات للتخلص منه.

المباني: فرض إجراءات معقدة وصعبة للغاية ومكلفة على تراخيص البناء، يستغرق الحصول عليها زمناً طويلاً، وغالباً ما تحتاج إلى عدد من السنين العجاف.

التربية والتعليم: فرض المنهاج الإسرائيلي على المدارس العربية والطلبة الفلسطينيين، واستخدام أساليب ابتزازية للضغط على الأهالي والمدارس للتعاطي مع هذا الفرض الظالم.

المشافي الصحية: حصار مشدد على المشافي العربية، ومداهمتها بين الحين والآخر، بمناسبة أو دونها، وتهديد حياة المرضى وأمنهم ومرافقيهم، حتى إن بعضهم يحرم من العلاج بسبب الحظر الأمني الذي بسببه يُمنعون من الوصول إلى مشافي القدس.

حياة الإنسان الفلسطيني ولوازم بقائه: الاستهانة بحياة الإنسان الفلسطيني تجري على قدم وساق، وبكل استهتار ولا مبالاة، ولا يميز في ذلك بين الأطفال وكبار السن والشباب، ولا بين الرجال والنساء، فدماء الجميع مباحة، والمبررات جاهزة، حتى إن قادة المحتلين يتباهى بعض من أنهى الخدمة العسكرية منهم بجرائم القتل التي ارتكبها بحق الفلسطينيين.

القوانين والأنظمة: يشرع المحتلون القوانين من منطلق المزاج، بما يحقق أهدافهم العدوانية، سواء ما تعلق من ذلك بالقيود على الحركة والتنقل، أم فرض الضرائب والأتوات، وشروط الاستيراد والتصدير، وأيام العمل والإغلاق، وغير ذلك من مجالات الحياة، التي تُفرض بشأنها أنظمة وقوانين جائرة على المواطن المقدسي، وعلى المتعاملين معه من داخل الوطن وخارجه.

طائرات شراعية لمراقبة الحركة داخل القدس وساحات المسجد الأقصى المبارك: اعتادت سلطات الاحتلال على تسيير طائرات شراعية فوق القدس والمسجد الأقصى المبارك، في تحد لأهالي المدينة المقدسة، واستفزاز لمشاعر المسلمين كافة.

وتشير أحدث أخبار محن القدس والمسجد الأقصى المبارك والأسرى وأهل فلسطين، للناظر في واقعهم المؤلم إلى تعرض المسجد الأقصى المبارك وأكنافه، لهجمة مستعرة، تتمثل في تضييق الخناق على المرابطين فيه، والمصلين في جنباته، والراغبين في شد الرحال إليه، وفرض الإبعاد القسري عنه على عدد من المواطنين والموظفين فيه، وإلى تواصل حملة الاقتحامات والتدنيس وتصاعد وتيرتهما، حيث

وصلت في البجاحة والحجم والتكرار المتلاحق والمتتابع إلى مستوى لم يسبق له مثيل من قبل، ما يشير إلى تسارع في تنفيذ خطط التقسيم الزماني والمكاني، جهاراً نهاراً، والمخاوف محقة من أن العدوان لن يقف عند هذا الحد، بل سيتبع بتنفيذ التهديد بالهدم والإحلال، أي إحلال الهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى أو قبة الصخرة، أو في مكان ما من ساحات المسجد، التي تبلغ مساحتها مائة وأربعة وأربعون دونماً.

فالأمر جد خطير، والخطب جلل، والعرب والمسلمون تصلهم الأخبار أولاً بأول، لكنهم لا يحركون ساكناً، بل إن بعضهم يشارك بالتواطؤ والخذلان ضد مسرى نبي الأمة، صلى الله عليه وسلم، بالتغريد خارج سرب الحق الديني والوطني والأخوي، ويتخلى عن أداء الواجب المنشود والمشروع تجاه عقيدة الإسراء ومكانه الذي حدده رب العالمين لخاتم أنبيائه، صلى الله عليه وسلم.

صورة مصغرة لمشهد الظلم الاحتلالي الواقع على أهل القدس العرب والمسلمين:

يشاهد العرب والمسلمون كغيرهم من الناس في أصقاع المعمورة، حال الظلم الواقع على شعب فلسطين، ومنهم أبناء القدس وأكنافها، فالحصار شديد ومحكم، وتضييق الخناق يلاحقهم في المساكن والشوارع والأسواق، ومناحي الحياة كافة، بهدف ترحيلهم من أرضهم، وتفريغها للمغتصبين، وفي هذا الجانب يمكن لأي متابع معاينة تقييد الحريات، وفرض الأتوات، والضرائب الباهظة، وأخذ الناس بجريرة بعض، في إطار منظومة العقاب الجماعي، ويمكن للمتابع كذلك تصور حجم الظلم

الواقع على أهل القدس بهدف تهجيرهم من بيوتهم، فلا يسمح لهم ببناء مرخص، وإن أقاموا مبنى صغيراً أو كبيراً لإيوائهم يُجبروا على هدمه بأيديهم، وإلا تفرض عليهم عقوبات مالية لا طائل لهم بها، وتحت مظلة قوانين عنصرية تفرضها سلطات الاحتلال العنصرية لخدمة أهدافها وغاياتها، وحين تنفيذها أي عدوان فإنها تتذرع بالاستناد إليها.

اغتصاب أراضي المواطنين بالسلاح المدجج، ووضع اليد على أخرى:

تتبجح سلطات الاحتلال في وضع يدها الظالمة على مساحات واسعة من أراضي المواطنين في بقاع مختلفة من فلسطين، بحجج الشراء مرة، ومرات أخرى بأساليب ملتوية ووثائق مزورة، وتحت سيف استملاك أملاك الغائبين، وأحياناً كثيرة تحت ذريعة الاستملاك للصالح العام، كما حصل مؤخراً في عقار عائلة صالحية في الشيخ جراح، والذي أخلي أهله منه، وهدم بعد مقاومة باسلة من قبلهم، والسبب الذي تم التذرع به، هو صدور أمر قضائي بما جرى بهدف بناء مدرسة لأبناء الحي، وما ذلك إلا ذريعة وهمية يتم التستر من ورائها لتنفيذ مخططات استيطانية لصالح مشروع الاستيطان العام، والذي من أساليبه وأهدافه تفريغ الأرض الفلسطينية من سكانها، بالإغواء والإغراء، ويقف وراء هذا المشروع العدواني وأمثاله صهاينة يسخرون أموالهم ونفوذهم وتخطيطهم لتحقيقه، ويضعون لذلك جداول زمانية، وبرامج كيدية، يستقطبون لها الأصوات والدعم والأبواق من سائر أنحاء الدنيا، فما باتت الحدود الجغرافية والسياسية تعرقل خططهم، في ظل غياب الوعي والمقاصد

الحسنة، والطرف المؤثر لصدهم، ومن صور العدوان الظالم المسلط على رقاب الفلسطينيين هدم البيوت، واقتلاع الشجر المثمر، وبخاصة الزيتون، وابتلاع الأرض، وشق الطرق، وبناء مزيد من المستوطنات على حساب أراضي المواطنين الشرعيين وممتلكاتهم.

معاناة الأسرى وذويهم:

الأسرى المكبَّلون بسلاسل السَّجان الاحتلالي، تلاحقهم حبال الخنق في العلاج، وزيارة الأهل، والحرمان من استحقاقات تم تحصيلها بالنضال والمعاناة، إضافة إلى الوحش الأكبر المتمثل بالأحكام الإدارية التي تفرض على الأسرى دون حسيب ولا رقيب، لا في المسبب لها، ولا في قدرها، ولا في طريقة فرضها، بذريعة الملفات السرية، وبعض الأسرى تفرض عليهم أحكام إدارية جديدة يوم الإفراج عنهم، بعد قضاء أحكام سابقة، وتصل البجاحة بالسجانين الظالمين لإعادة المفرج عنه من السجن الإداري إليه بعد فترة وجيزة من إطلاق سراحه، قد لا تصل إلى ساعة في بعض الأحيان، ما يدلُّ بوضوح على الاستخدام الظالم لهذه الأحكام بهدف اللعب بأعصاب الأسير وذويه، ومنتظري الإفراج عنه من الأهل والأصحاب وغيرهم.

والحديث عن معاناة الأسرى الفلسطينيين يشمل جوانب عديدة، من أبرزها أوضاع الأسيرات والأطفال، وكبار السن والمرضى، ومن قضوا سنين عاتية في السجن، وإذلال الأهل في زياراتهم، والأوضاع المعيشية والصحية الصعبة، وبخاصة تلك التي يعيشها المرضى منهم وكبار السن، وأصحاب الأحكام العالية، حيث الخطر يهدد

حياتهم وبقاءهم، ويحول بينهم وبين الجزع والإحباط واليأس يقينهم بالله، وأملهم الدائم بالنصر والفرج، فمعنوياتهم دائما مرتفعة، وهاماتهم عالية، وتطلعهم للفرج لا يخبو، ولن يخيب أملهم بإذن الله وعونه ومدده.

ناصر أبو حميد وأمه وإخوانه أنموذج للبسالة:

أم ناصر أبو حميد تلك القلعة الصامدة والشامخة، يعتز بعنفوانها كل فلسطيني وحر من الناس، إلا الذين تلطخت أيديهم بإيذائها وبنيها وبيتها، هذه العجوز في عمرها الزمني، الباسلة المناضلة في رباطة جأشها وعزيمتها وصبرها الذي لا يلين، تعد أنموذجاً لطالبي الحرية بالتضحية، لا بالتمني فحسب، فقد فارقها ابن شهيد مرتقياً للعلا، ويكابد أبناء لها من فلذات كبدها وراء قضبان المحتلين لأرضها، ومدنسي مقدساتها، وسافكي دماء الأحرار من أبناء شعبها، وهادمي منازل العائلات الآمنة البريئة، حيث شردوا الأطفال والنساء والشيوخ، ولاحقوا الفتيان والفتيات بالتضييق والتكبيل والقتل، غير آبهين بشرائع السماء، ولا قوانين الأرض، سوى عهدهم بشريعة الغاب، واتباع منهج الطغيان.

وعلى الرغم من ظلامية العدوان وقسوته وبجاحته، فإن أم ناصر أبو حميد تشربت في قلبها وعروقها حب العزة، ومعاني الكرامة، واليقين بالله ناصر أصحاب الحق على من يعاديهم، ولو بعد حين من الابتلاء، فهي توقن بمغزى قول الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: (من عَادَى لي وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ)(*)، إلى جانب

* صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع.

يقينها بجزاء الأمهات الصابرات المحتسبات، ومنهن التي تقدم بنيها في سبيل الله، ليكونوا لها حجاباً من النار، تحْتَظِر بهم منها بِحِظَارٍ شَدِيدٍ، فتحيات الإكبار والفخر والاعتزاز يجب أن تزجى ليل نهار لهذه الأم الشامخة، المنتظرة ولم تبدل تبديلاً، وهي تتنقل من قلعة صمود إلى أخرى، مثل أبطالها الذين يتنقلون من سجن إلى آخر، وعلى رأسهم الصابر المحتسب ناصر، الذي يكابد السجن ويعاني من الأسر معاناة ممزوجة بتداعيات المرض الصعب، وأمه الصابرة المحتسبة تتابع أخباره أولاً بأول دون نحيب ولا جزع، سائلين الله العلي القدير أن يجعلها وبنيها الأبطال مع الذين قال فيهم جل شأنه: {قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ}(الزمر:10)

أين العرب والمسلمون؟

يبقى التساؤل المشروع عن دور العرب والمسلمين في رفع هذا الظلم عن إخوانهم، وأرضهم ومقدساتهم، هل يرتقي إلى مستوى الحدث، أم اقتنع القوم بذرائع التخلي عن الواجب، دون وخز ضمير، أو خوف من رب العالمين، متوعد خاذلي المستضعفين، وهو القائل جل ذكره في محكم التنزيل: {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لنا من لدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لنَا من لدُنكَ نَصِيراً} (النساء:75)

ولأن الخير في أمة الإسلام لن ينقطع، فلن تغيب عن واقعها أخبار العزة والكرامة ومشاهدهما ونماذجهما، وأداء الواجب، ففي الأمة أشاوس يظهرون في مواقف

الشهامة كباراً كباراً، وإن كانت أعمارهم قليلة الأعوام، فها هو الشبل الكويتي الرياضي محمد العوضي (14 عاما) يرفض "التطبيع"، فينسحب من بطولة دولية للتنس، لتجنب مواجهة لاعب إسرائيلي في الدور نصف النهائي، من بطولة "باول الدولية للتنس" التي تستضيفها دبي، بعد أن عرف هوية خصمه، بأنه لاعب إسرائيلي، في موقف مشرف جديد لرافضي التطبيع في مختلف الميادين والمجالات والمناسبات.

وتأهل العوضي إلى نصف نهائي البطولة، لكنه رفض التطبيع، ولاقى انسحابه إشادات واسعة في مواقع التواصل الاجتماعي. (وكالة معا الإخبارية، 22 /1 /2022)

الانشغال عما يداهم القدس والمسجد الأقصى المبارك:

لا يشدهُّ عاقل في عمق التأثير السلبي في ترك القدس والمسجد الأقصى المبارك يواجهان العدوان الموجه ضدهما، دون مساندة من العرب والمسلمين كافة، فالفرق

شاسع بين حالهما بالمساندة اللازمة، وبين انكشاف ظهريهما للطعن دون متاريس الأمة ودروعها.

يروى عن رابع رئيس وزراء لما يسمى بالحكومة الإسرائيلية، جولدا مائير، بعد حادثة إحراق المسجد الأقصى عام 1969، أنها تحسبت ليلة الإحراق خوفاً من ردود عربية أو إسلامية، على استهداف مسجدهم الأقصى المبارك بالإحراق من حاقد صهيوني، لكنها في الصباح تفاجأت بالردود الباهتة التي لم ترق إلى مستوى الحدث، ولم يكن لها صدى عمليٌّ كما كانت تتخوف وتتوجس.

وكان ذلك في أوائل سني الاحتلال، فكيف لو أنها أبصرت الحال الآن، فالخطب اشتد، والردود ازدادت خواراً، بل تعدى بعضها درجات الضعف، فبلغ حد المداهنة والتفريط جهاراً نهاراً، وصار بعض العرب والمسلمين إن تحدثوا عن قضية القدس أو أدلوا بدلو تجاه قضية مسرى نبي الأمة، صلى الله عليه وسلم، بان الخذلان واضحاً في حديثهم ومواقفهم، إذ كيف تكون المهادنة والملاطفة والتبجيل لمن يعتدي على حرمات العرب والمسلمين ومقدساتهم في موطن القبلة الأولى، بالتأكيد لا يكون ذلك ممن لديه بقية من غيرة، وشعور بواجب تجاه هذه القضية المحورية، بل أهم قضايا الأمة في التاريخ المعاصر، وقد لا يبالغ من يعدّ أنها على صلة وثيقة بما يحدث في كثير من أحداث العالمين العربي والإسلامي، فدون انفراج الحال في القدس ومحيطها، ورفع الغمة عن المسجد الأقصى المبارك، لن تستقر أحوال العرب والمسلمين، لأنها قضيتهم المركزية، وواجبها عليهم عظيم.

المطلوب من أبناء الأمة قبل فوات الأوان:

في ظل أنين القدس والمسجد الأقصى المبارك من فظاعة العدوان الموجه ضدهما، ينبغي للأمة أن تصحو من غفلة نسيانهما، وتجاهل أنينهما، فالخطب جلل، والعدوان يتصاعد، على مرأى العالمين، فأخبار العدوان عليهما تبث على الهواء مباشرة، تنتظر ممن تلزمه نصرتهما أن يلبي النداء، والمجال واسع ورحب لذلك، على الصُّعدِ كافة، ولا عذر لمقصر أو متهاون أو مفرط، لأن الله لن يقبل العذر من أصحاب الأعذار القادرين على العمل ولا يعملون، لنصرة مسرى نبي الأمة، صلى الله عليه وسلم، وقبلتها الأولى، وأحد مساجد الإسلام الثلاثة العظيمة التي تشد إليها الرحال تعبداً، لا ريب أن الإنكار للتقاعس عن نصرته، وهو يئن شاكياً التدنيس، ومنعه من أن يذكر اسم الله فيه، وقد أغلق أمام المصلين أياماً متتالية، وحيل بينه وبين قاصدي الصلاة فيه، حتى اضطروا للصلاة في الأزقة المحيطة به والشوارع المؤدية إليه، أما خطر في بال علماء الأمة وأبنائها أن يتدبروا في مثل هذه الحال معاني قوله جل شأنه: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن منَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَـئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}(البقرة:114)

فالمطلوب من أبناء الأمة الانتصار لقدسهم ومسرى نبيهم، صلى الله عليه وسلم، والعمل للذب عنهما، بكل ممكن ومتاح، وعند أضعف الإيمان يرفض أن يقل مستوى الانتصار لهما عن الدعاء لهما بخالص الدعاء، في الغدو والعشي، حتى يفرج الله كربهما، ومعلوم أن الله سبحانه يرفض أعذار القادرين المتعذرين، ممن يؤثرون

السلامة، ورغد العيش، وطيب المقام والملذات، على حساب ما عليهم من واجبات، والرفض يكون أشد لمواقف المتخاذلين الذين يأتون ما نهى الله عنه ورسوله، صلى الله عليه وسلم، من خذلان المسلم لأخيه، فعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قال: قال رسول اللَّهِ، صلى الله عليه وسلم : (لَا تَحَاسَدُوا، ولا تَنَاجَشُوا، ولا تَبَاغَضُوا، ولا تَدَابَرُوا، ولا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، ولا يَخْذُلُهُ، ولا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى ها هنا، وَيُشِيرُ إلى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ من الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ على الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)[1]

وامعتصماه:

المعتصم هو أحد خلفاء المسلمين العباسيين، يحكى أن امرأة صرخت في زمانه مستغيثة به من ضيم وقع عليها من جند الروم المحتلين، فلما بلغته استغاثتها هب بجيشه لنجدتها، وفتح عمورية، وقد جاء في تاريخ ابن خلدون، أنه في سنة مائتين وثلاث وعشرين، بلغ المعتصم أن هاشمية صاحت وهي في أيدي الروم: وامعتصماه، فأجاب وهو على سريره: لبيك لبيك، ونادى بالنفير، ونهض من ساعته، وجمع العساكر لنجدتها، وكان من تداعيات هذه الاستغاثة، ونتائجها أن حرر عمورية من الروم.[2]

ويحكى أن صاحب عمورية من ملوك الروم كانت عنده شريفة مأسورة في خلافة المعتصم، فعذبها، فصاحت: وامعتصماه، فقال لها: لا يأتي المعتصم لخلاصك إلا

1. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله.
2. تاريخ ابن خلدون: 3 /327 بتصرف.

على أبلق[1]، فبلغ ذلك المعتصم، فنادى في عسكره بركوب الخيل البلق، وخرج وفي مقدمة عسكره أربعة آلاف أبلق، وأتى عمورية، فحاصرها، وخلص الشريفة، وقال: اشهدي لي عند جدك المصطفى، صلى الله عليه وسلم، أني جئت لخلاصك، وفي مقدمة عسكري أربعة آلاف أبلق[2].

أبو تمام ينظم شعراً في فتح عمورية:

مع اختلاف المؤرخين حول تفاصيل رواية هذه الاستغاثة والنجدة التي تلتها، فإن التاريخ يثبت للمعتصم نخوته، وشجاعته، وبسالته، وتحريره عمورية، التي نظم فيها الشاعر أبو تمام قصيدته المشهورة، في ديوانه الحماسة، وفي مطلعها يقول:

السَيفُ أَصدَقُ إنباءً مِنَ الكُتُبِ في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَعِبِ

وفيها يقول:

فَتحُ الفُتوحِ تَعالى أَن يُحيطَ بِهِ نَظمٌ مِنَ الشِعرِ أَو نَثرٌ مِنَ الخُطَبِ
فَتحٌ تَفَتَّحُ أَبوابُ السَماءِ لَهُ وَتَبرُزُ الأَرضُ في أَثوابِها القُشُبِ
يا يَومَ وَقعَةِ عَمّورِيَّةَ اِنصَرَفَت مِنكَ المُنى حُفَّلاً مَعسولَةَ الحَلَبِ
أَبقَيتَ جَدَّ بَني الإِسلامِ في صَعَدٍ وَالمُشرِكينَ وَدارَ الشِركِ في صَبَبِ

ويقول كذلك:

تَدبيرُ مُعتَصِمٍ بِاللَهِ مُنتَقِمٍ لِلَّهِ مُرتَقِبٍ في اللَهِ مُرتَغِبِ
وَمُطعَمِ النَصرِ لَم تَكهَم أَسِنَّتُهُ يَوماً وَلا حُجِبَت عَن رَوحِ مُحتَجِبِ

1. البَلَق والبُلْقة، مصدر الأَبلق: ارتفاعُ التحجيل إلى الفخذين،لسان العرب: 2 /144.
2. صبح الأعشى في صناعة الإنشا: 3 /287 - 288.

لَـم يَغزُ قَومـاً وَلَم يَنهَـض إِلى بَلَدٍ إِلّا تَقَدَّمَـهُ جَيـشٌ مِـنَ الرَعَـبِ
لَو لَم يَقُـد جَحفَلاً يَومَ الوَغى لَغَدا مِن نَفسِـهِ وَحدَها في جَحفَلٍ لَجِبِ
رَمـى بِـكَ اللَـهُ بُرجَيهـا فَهَدَّمَهـا وَلَـو رَمـى بِكَ غَـيرُ اللَهِ لَـم يُصِبِ

وحق لكل غيور على فلسطين، ومحب للقدس، والمسجد الأقصى المبارك، والمرابطين في أكنافه، في ضوء العدوان المشاهد من المحتلين الغاصبين، أن يستنهض نخوة العرب والمسلمين، بصيحة المكلومين: وافلسطيناه، واقدساه، وامسراه، واأسراه، واأمتاه.

سائلين الله العلي القدير أن يعجل في تفريج كرب القدس، ودرتها المسجد الأقصى المبارك، وأهلهما، وأن يهدي أبناء الأمة وشعوبها وقادتها وعلماءها، لأداء المقتضى الشرعي الواجب عليهم، تجاه القدس والمسرى والمرابطين فيهما وحولهما.

كلمة العدد

الإسراء

آية إيمانية خارقة

الشيخ إبراهيم خليل عوض الله/ رئيس التحرير

للأديان السماوية وخاتمها الإسلام هدف مشترك واسع عريض، يتلخص في هداية الخلق للإيمان بالله، وتطهير واقعهم وبيئاتهم من الزيغ والانحراف والفساد، ونشر الفضيلة والاستقامة والعدل والحق في أوساطهم، لينعموا بآلائه بعيداً عن الفساد في الأرض والإفساد، وعن غاية إرسال الرسل يقول مرسلهم جل في علاه: {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} (الأنعام:48)، والله يعلم أن الناس منهم من لن يستجيب لدعوات الحق والخير والهدى التي يجيء بها المرسلون والنبيون والدعاة إلى الله، ويستخدم الضالون أساليب شتى، ويستعينون بوسائل مادية ومعنوية كثيرة لدحض الحق، فقال عز وجل: {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُواً} (الكهف:56)

وخلال صراع الحق وأهله مع الباطل وجنده، يحدث عراك شديد، وتطاحن صعب، يسخر فيه كل من الطرفين ما أوتي من إمكانات للفوز والانتصار، واقتضت حكمة الله وسنته أن يجعل هذا الصراع يحتدم بين الطائفتين، ويتركهما لتدبيرهما وتخطيطهما،

ويُحدث سبحانه في كثير من الجولات تدخلات ملموسة يشاهدها الخلق، وأحياناً تكون خفية، لا يلمسها ويدركها إلا أصحاب البصائر المحدقة، وفي هذا السياق يمكن للمتدبر الفاحص تلمس وقع الآيات الربانية الخارقة التي تحدث، فهو سبحانه على كل شيء قدير.

مقدمة عن الآيات الربانية الخارقة:

الآية في اللغة: هي العلامة الظاهرة البينة.

وفي الاصطلاح: هي الأمر البين الدال بوضوح بارز على عظمة قدرة الله في إبهار الناظرين، وشد انتباه المتابعين.

ويطلق بعض العلماء على الآيات الربانية الباهرة مصطلح المعجزات، وتُعرَّف المعجزة بأنها: أمر خارق للعادة، يجريه الله على من أرسلهم أنبياء، تصديقاً لهم في نبوَّتهم، مع عجز المخلوقات الأخرى عن الإتيان بمثله.

والقرآن الكريم ذكر كثيراً من الآيات الربانية التي أيد بها الله -عز وجل- رسله، وأبطل ببعضها حجج الجاحدين المكذبين للنبوات، وفي هذا السياق تُذكر عصا موسى، عليه السلام، والنار التي انقلبت فيها خاصية الإحراق إلى النقيض تماماً، حين صارت برداً وسلاماً على إبراهيم، عليه السلام، وتُذكر أيضاً المائدة التي أنزلها الله على بني إسرائيل مؤازرة لعيسى، عليه السلام، إضافة إلى تمكنه من إحياء الموتى بإذن الله، ويمكن لأي باحث الرجوع إلى القرآن الكريم ليستخلص منها عدداً باهراً من الآيات الربانية الدالة على عظمة قدرة الله، التي يزداد المؤمن بها يقيناً بدينه، واطمئناناً لربه، وبعض الناس من أصحاب العقول النيرة دفعتهم الآيات إلى الإيمان،

وتسليم الأمر لله، كما حصل مع السحرة الذين جمعهم فرعون لينتصروا على موسى ويغلبوه، فلما شاهدوا عصاه تنقلب حية تسعى، أيقنوا بأنها آية عظيمة يفوق أمرها إمكانات السحر ومجاله، فآمنوا بموسى وربه، على الرغم من تطلعهم قبل ذلك لنيل جائزة فرعون الموعودة، إلا أنهم قبلوا عذاب فرعون وتهديده وبطشه عوضاً عن نيل الحظوة لديه، وهو الذي كان يقول للناس أنا ربكم، وقد سجل القرآن الكريم في ثنايا آياته المقروءة موقف السحرة من هذه الآية الربانية الباهرة، وموقف فرعون الممثل لشريحة المعاندين الجاحدين ممن أعمى الله بصائرهم، وطمس على عيونهم، فبقوا رغم الآيات يصرون على الكفر العظيم، فقال تعالى: {وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى* قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى* فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَاناً سُوًى* قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى* فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى* قَالَ لَهُم مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى* فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى* قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى* فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى* قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى* قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى* فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى* وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى* فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى* قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِنْ خِلَافٍ

وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى* قَالُوا لَن نؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا* إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى* إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى* وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى* جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكى}(طه: 56 - 76)

وفي سورة الشعراء ذكر مفصل لهذا الحدث التاريخي والعقائدي المميز، فيقول عز وجل: {قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ* قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُوقِنِينَ* قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ* قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ* قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ* قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ* قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ* قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مبِينٍ* قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ* وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِين* قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ* يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ* قَالُوا أَرْجِه وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ* يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيم* فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ* وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مجْتَمِعُونَ* لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ* فَلَمَّا جَاء السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ* قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لمِنَ الْمُقَرَّبِينَ* قَالَ لَهُم مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنتُم مُلْقُونَ* فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ* فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ* فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ* قَالُوا آمَنَّا

بِرَبِّ الْعَالَمِينَ* رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ*قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ* قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ* إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ} (الشعراء: 23 - 51)

ولأن الله على كل شيء قدير، فلا يعجزه سبحانه شيء مهما عظم في أعين الخلق وتقديرهم، فهو إن أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون، لكنه سبحانه يمتنع عن الاستجابة لطلب الآيات في كثير من الظروف، وإرسال مزيد منها بسبب استعظامها من قبله سبحانه، وإنما لسبب وجيه غير هذا يتعلق بالخلق أنفسهم، حيث إن كثيراً من طالبي الآيات أو ملامسيها لا يؤمنون، بل يصرون على الجحود، وعن هذا المنحى يقول جل شأنه: {وَمَا مَنَعَنَا أَن نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلا أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً}(الإسراء:59)

آية الإسراء:

أيد الله رسوله محمداً، صلى الله عليه وسلم، بآيات باهرة، تاجها القرآن الكريم، الذي أنزله سبحانه بلسان عربي مبين، وأرباب الفصاحة والبلاغة عجزوا عن أن يأتوا بسورة منه، والسورة تطلق على أكبر سوره، وهي البقرة، وكذلك على أصغرها وهي الكوثر، فلم يعجزوا عن البقرة فحسب، بل عن الكوثر وأخواتها أيضاً، على الرغم من طلب الله منهم أن يفعلوا ذلك إن كانوا صادقين في أنهم على حق في كفرهم وضلالهم، فقال تعالى: {وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ

وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (البقرة:23)

ومن بين الآيات الحسية التي أيد الله بها رسوله محمداً، صلى الله عليه وسلم، الإسراء والمعراج، ولما سمع الناس بخبره، صدقه المؤمن، كأبي بكر الصديق، وكذب الخبر آخرون، فعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: (لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ، فَمَنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَسَمِعُوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ قَالَ: أَوَ قَالَ ذَلِكَ؟! قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ، قَالُوا: أَوَ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ؛ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ)(*)

قطع المسافة في رحلة الإسراء بسرعة خارقة:

مما يلفت النظر، ويدعو للتبصر والتدبر، في الموقف من خبر الإسراء والمعراج، أن مكذبيه لم يجادلوا بخبر المعراج جدالاً يذكر، وإنما انصب جدلهم وتكذيبهم لخبر الإسراء، كون الحديث يتعلق بأمور يشاهدونها، وتقع في نطاق حساباتهم المعيشة، فهم يسافرون من الجزيرة العربية إلى بقاع شتى، ومنها الشام وبيت المقدس، ويستخدمون في سفرهم وسائل التنقل المتاحة وقتئذٍ، ويعلمون كم من الوقت يلزم لقطع المسافة من مكة إلى بيت والمقدس، ذهاباً وإياباً.

* المستدرك على الصحيحين: 3 /65، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وصححه الذهبي.

نسبة فعل الإسراء لله:

في آية الإسراء الخارقة، لم يكن الرسول، صلى الله عليه وسلم، سوى بشر، ولم تكن مصادفة أن يذكره الله وهو سبحانه يحدث عن خبر الإسراء في فاتحة سورتها بصفته عبداً لله، فقال عز وجل:{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} (الإسراء:1)

والرسول، صلى الله عليه وسلم، برهن على يقينه بأن فعل الإسراء لم يكن بجهده وإمكاناته الذاتية، وإنما كان بقدرة الله، فلم ينسب في أحاديثه التي أخبر فيها عن الإسراء منشأ تلك الرحلة إلى نفسه، فقال: (أُتيتُ بالبراق) فعن أَنَسِ بن مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صلى الله عليه وسلم، قال: (أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ؛ وهو دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، قال: فَرَكِبْتُهُ حتى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قال: فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ التي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، قال: ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فيه رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ، عليه السَّلَام، بِإِنَاءٍ من خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ من لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فقال جِبْرِيلُ، صلى الله عليه وسلم، اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إلى السَّمَاءِ)(*)

وهذا يتقاطع مع الإخبار الرباني في الآية الكريمة عن فعل الحادثة بأن الرسول، صلى الله عليه وسلم، أسري به ولم يكن هو من أسرى بنفسه، أي أن فاعل الإسراء هو الله، وليس الرسول، صلى الله عليه وسلم، وهذه ميزة مهمة في ديننا الحنيف، أنه يبعدنا عن المزج بين النبوة والألوهية، فمهما عظم فعل النبي، صلى الله عليه

* صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى السماوات، وفرض الصلوات.

وسلم، فإنه لا يغير من واقع بشريته، ولا يضفي عليه أي صفة من صفات الله جل في علاه، فهو العبد المتلقي من الله، الخاضع إليه سبحانه، وأمره بيده، هو الذي أحياه وبعثه وأيده بنصره وأماته، وسيحشره إليه، يوم القيامة.

ولما جادل الناس النبي، صلى الله عليه وسلم، حول حادثة الإسراء، استعان بالله لدحض حجج المبطلين، ولولا عون الله وتهيئة الأسباب والوسائل لما تمكن من الرد على تكذيبهم، وإثبات صدق ما أخبر عنه، فعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قال: قال رسول اللَّهِ، صلى الله عليه وسلم: (لقد رَأَيْتُنِي في الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عن مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عن أَشْيَاءَ من بَيْتِ الْمَقْدِسِ لم أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً ما كُرِبْتُ مثله قَطُّ، قال: فَرَفَعَهُ الله لي أَنْظُرُ إليه، ما يَسْأَلُونِي عن شَيْءٍ إلا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ...)(*)

مكانة الإسراء في العقيدة الإسلامية:

لم يكن حدث الإسراء دون غاية أو هدف، بل وقع في خضم حدة معاندة الكافرين ومواجهتهم لوجود الإسلام ودعوته، ومحاربتهم لنبيه، صلى الله عليه وسلم، والثلة المؤمنة برسالته ودينه، ومعلوم تاريخياً أن الإسراء حدث والرسول، صلى الله عليه وسلم، يبحث عن مأوى أرضي له ولأصحابه ودينه، ليتمكن من نشره، ودعوة الناس إليه، خارج نطاق الحصار الذي كانت تفرضه عليه قريش وصناديدها، ومن لف لفهم من أهل العداوة، فكانت حادثة الإسراء بعد فشل اللجوء إلى الطائف، التي لم تنجح محاولة الهجرة بالدين إليها، وفي هذا الجانب يكتسب حدث الإسراء ميزة أخرى على صعيد تأييد الرسول، صلى الله عليه وسلم، به كآية من آيات الله الخارقة، فكان فيه

* صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال.

الأنس، وكانت فيه المؤازرة واكتساب مزيد من قوة الحجة، ولأن حدث الإسراء مميز في الدين، أفرد الله له سورة قرآنية أطلق عليها اسماً منسوباً إليه، وهي سورة الإسراء، التي افتتحها الله بالآية القرآنية المخبرة عن هذا الحدث العظيم.

وبالإضافة إلى هذا التوثيق العقائدي لهذا الحدث، فإن جانباً عقائدياً مهماً آخر برز في حدث الإسراء، يتمثل في ربط بدايته ونهايته بمكانين عظيمين في تاريخ الأديان عامة، والإسلام بخاصة، فكان يمكن لو لم يكن لهذا الربط اعتبار مهم أن يتم المعراج بالنبي، صلى الله عليه وسلم، إلى السماوات من مكة مباشرة، فلماذا كان المعراج من المسجد الأقصى إلى السماوات، ثم العودة إليه، في طريق العودة إلى مكة المكرمة؟ فليس لهذا تفسير سوى التعاطي معه من منطلق الإيمان بحكمة الله وحسن تدبيره، وضرورة التدبر في مغازي الأفعال الربانية، التي من المحال أن تكون عبثية، وإنما يحتم الإيمان التعامل معها بأنها مقصودة لحكمة بالغة، وكيف لا تكون كذلك؟! والمسجدان مرتبطان عقائدياً ببعض، في أكثر من مجال ديني وتاريخي ووجودي، فالمسجد الحرام سبق المسجد الأقصى في الوجود على ظهر الأرض بأربعين عاماً، وكان المسجد الأقصى هو الثاني في الوجود بعد المسجد الحرام لعبادة الله، كما جاء في الحديث الصحيح، عن أبي ذَرٍّ، رضي الله عنه، قال: قلت: (يا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ في الأرض أَوَّلُ؟ قال: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قلت: ثُمَّ أَيٌّ؟ قال: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، قلت: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قال: أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ، فَهُوَ مَسْجِدٌ، وفي حديث أبي كَامِلٍ: ثُمَّ حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّهِ، فإنه مَسْجِدٌ)(*)

* صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

وعلى عكس هذه السمة، التي سبق فيها المسجد الحرام المسجد الأقصى المبارك في الوجود الزماني، فإن المسجد الأقصى سبق المسجد الحرام في استقباله من قبل المسلمين في صلاتهم، فعن الْبَرَاءِ، أَنَّ النبي، صلى الله عليه وسلم، (كان أَوَّلَ ما قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ على أَجْدَادِهِ، أو قال أَخْوَالِهِ من الأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صلى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أو سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وكان يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صلى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ العَصْرِ، وَصَلَّى معه قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صلّى معه، فَمَرَّ على أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ، فقال: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لقد صَلَّيْتُ مع رسول اللَّهِ، صلى الله عليه وسلم، قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كما هُمْ قِبَلَ البَيْتِ، وَكَانَت اليَهُودُ قد أَعْجَبَهُمْ إِذْ كان يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ، فلما وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ البَيْتِ أَنْكَرُوا ذلك، قال زُهَيْرٌ: حدثنا أبو إِسْحَاقَ عن البَرَاءِ في حَدِيثِهِ هذا، أَنَّهُ مَاتَ على الْقِبْلَةِ قبل أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ، وَقُتِلُوا، فلم نَدْرِ ما نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالى: {وما كان الله لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ})[*]

وتلك أبرز جوانب الربط العقائدي والتعبدي بين المسجدين الحرام في مكة المكرمة، والأقصى في بيت المقدس، فقبلة الصلاة تمثل بعداً عقائدياً من جانب، وتعبدياً لتعلقها بالصلاة من ناحية أخرى، ولذلك كله بعد سياسي لا تخفى معالمه وأبعاده على أي متدبر في أحوال المسجدين، وما يتعرض له المسجد الأقصى المبارك من محاولات النزع من حظيرة الإسلام في ظل صراع الوجود بين المسلمين وأعدائهم.

والمسجدان الحرام والمسجد الأقصى المبارك يشتركان مع المسجد النبوي في

* صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان.

حصر شد الرحال إليها، حسب ما جاء، في الحديث الصحيح، عن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ؛ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ، صلى الله عليه وسلم، وَمَسْجِدِ الْأَقْصى)(*)

فالإسراء حدث عقائدي وتعبدي وسياسي بامتياز، ينبغي عند النظر في مجرياته وأبعاده، إمعان التدبر في مكاني بدايته ونهايته من هذا المنظور، فلم يكن الحدث ومجرياته وارتباطاته الزمانية والمكانية إلا لخدمة القضية الإيمانية، ومؤازرة جانب الحق في مواجهته الدائمة مع قوى البغي والباطل، حتى يرث الله الأرض وما عليها، والمتدبر في الصراع المحتدم حول السيطرة على المسجد الأقصى بين المسلمين وغيرهم من ذوي الأطماع في بسط النفوذ عليه، يزداد يقيناً بأهمية حدث الإسراء، والمسجدين الحرام والأقصى، في دين الإسلام وعقيدته.

* صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

مناسبات العدد

الإسراءُ والمعراج

المُمكن في عالَمِ المستحيل

الشيخ عمار توفيق أحمد بدوي/ مفتي محافظة طولكرم

كانت طاحونة الجدل لا يهدأ هديرها، وهي تلوك خصومات الجاهلية، وتدور رحاها بين فريقين، الأول: المؤمن بربه عز وجلّ، المنيب لمولاه، مالك الملك والملكوت، والثاني من لا يرى أبعد من أرنبة أنفه، فغطس في وحْلِ المادية، فرفع رأسه منها معمي البصر والبصيرة.

قادتْ قريشٌ فكرةَ استحالةِ الرسالة والرسول، قال تعالى: {وَقَالُوا مَالِ هذا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا}(الفرقان: 7)، تزاحمت صناديدها تحمل السياط، وأدوات التعذيب، تراهن على بطشها في محو الرسالة والرسول من قاموس الممكن، وفي هذا الجو العاصف بإنكار الرسالة، والجحود بالرسول؛ جاءت معجزة الإسراء والمعراج؛ تلطم وجه الجاحدين بآياتها الباهرات؛ فعوضاً عن التصديق بها، كما فعل أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، وهو القدوة في تحقيق الممكن في عالم المستحيل؛ ذهبت قريش إلى رمال مكة تتمرّغ على صفائح الكفر والجحود، وبينما لانت صخور مكة لتلاوة القرآن، وخرّ الخشوع في

أوصالها؛ رأينا أولئك الصناديد يغلقون أبواب قلوبهم؛ فهي مؤصدة بأكوام الران، وأقفال الطرشان.

حاولت قريش أن تستميل قلبَ أبي بكر الصديق؛ لترجيح كفّة المستحيل في نظر القرشيين، ولكن نظرية الممكن طاردت المستحيل في شِعاب مكة، وبطاحها، فالله تعالى هو القادر المقتدر الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، قال تعالى: {وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كن فيكون} (البقرة: 117)

قال سادة قريش: (هَلْ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي صَاحِبِكَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَصَلَّى فِيهِ وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكُمْ تَكْذِبُونَ عَلَيْهِ، فَقَالُوا بَلَى، هَا هُوَ ذَاكَ فِي الْمَسْجِدِ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ قَالَهُ لَقَدْ صَدَقَ، فَمَا يُعْجِبُكُمْ من ذَلِك! فو الله إِنَّهُ لَيُخْبِرُنِي أَنَّ الْخَبَرَ لَيَأْتِيهِ (مِنْ اللَّهِ) مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَأُصَدِّقُهُ، فَهَذَا أَبْعَدُ مِمَّا تَعْجَبُونَ مِنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَحَدَّثْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ أَنَّكَ جِئْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَصِفْهُ لِي، فَإِنِّي قَدْ جِئْتُهُ، قَالَ الْحَسَنُ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَرُفِعَ لِي فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَصِفُهُ لِأَبِي بَكْرٍ، وَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، كلّمَا وَصَفَ لَهُ مِنْهُ شَيْئًا، قَالَ: صَدَقْتَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ،

حَتَّى إِذَا انْتَهَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَبِي بَكْرٍ: وَأَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، فَيَوْمَئِذٍ سَمَّاهُ الصِّدِّيقَ)[1]. فأبو بكر، رضي الله عنه، لخّص نظرية التصديق بسطر واحد: إني أصدقه بخبر السماء، وهذا مستحيل بنظرهم، أفلا أصدقه بذهابه لبيت المقدس، وهو الأقرب مكاناً، فهو الممكن في عالم المستحيل المكي الجاهلي.

استنفرت قريش شبابها، وهيّجت أصحاب الخبرة بالسفر والمسافات من رقدتهم. وهي القبيلة التي تضرب في الأرض، فتصل الشامَ قوافلُها، وتلقي أحمالها في اليمن. وعدوا الإسراء أمراً عجباً، وقالوا: (وَاَللَّهِ إنَّ الْعِيرَ لَتُطْرَدُ شَهْرًا مِنْ مَكَّةَ إلَى الشَّامِ مُدْبِرَةً، وَشَهْرًا مُقْبِلَةً، أَفَيَذْهَبُ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَرْجِعُ إلَى مَكَّةَ)[2]، فالمكيون حسبوا الزمن يمضي كما تقطعه بهائمهم، ففي نظرهم من المستحيل مسافة الإسراء من مكة إلى القدس؛ أن تطوى الأرض تحت أرجل الإبل، والخيل بلحظات، وفتحوا دفاتر المسافات، فوجدوه شهراً لا أقل، حتى يصل المسافر إلى بيت المقدس، ويهنأ بجوار محاريبه وقبابه.

إنّ معجزة الإسراء والمعراج، أظهرت البون الشاسع بين عقيدتين متناقضتين، لا تلتقيان على صعيد واحد، فالأولى عقيدة التوحيد الضاربة في الأعماق كشجرة طيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، والثانية عقيدة هي ملهاة يتلهّى بها الولدان، وأنّى لأولئك الصناديد الذين جعلوا للحجارة الصماء سلطاناً على عقولهم، وأسلموا

1. سيرة ابن هشام تحقيق السقا، 1 /399.
2. سيرة ابن هشام، 1 /398.

أنفسهم للأصنام الخرساء؛ فغدت كلمة الفصل في حياتهم "لمناة" المتألِّهة، وتشاركها "العُزّى" الجهولة، "واللات" الغرورة، ويتزعمهم الإله الطائش المغرور "هبل". وهي آلهة حبيسة الجدران، لا تبرح مكانها، ولا تنطق بشيء، فالعقل البشري المأسور بتأليه الأصنام الحجرية، المكبّل بقيودها، كيف سيصدق أنّ المسافات تطوى بقدرة القادر، وهو يرى إلهه هُبل لا يتحرك إلا إذا حرّكه أحد، فهذا مستحيل في عقيدته أن تصبح مسافة الشهر غمضةَ عين وفتحتها، لكن الذي اتخذ الله تعالى ربّاً؛ فمن الممكن، والواقع أن تكون المسافة ذات مئات آلاف السنين تتحول إلى رمشة عين واحدة لا أكثر. قال تعالى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} (الزمر: 67)

ولو فقِهتْ قريشٌ حوادثَ الدهر؛ لأسلمت بالنطق بالشهادتين، تدوي بها في فجاجها، وبطاحها، فعلى حدودها الجنوبية في اليمن حدثت قصة ذهبية، بطلاها ملكان، بلقيس في اليمن، وسليمان في فلسطين، حيث ترِدُ قريش وتصدر، بإيلافها برحلة الشتاء والصيف، قال تعالى: {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ} (قريش: 1 - 2)، تلاحى عفريت من الجن، ورجل من أهل العلم في جلب عرش الملكة بلقيس من اليمن إلى فلسطين، وهي مسافة أطول من مكة إلى فلسطين، وقصّ القرآن هذه القصة في قوله تعالى: {قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ*

قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ} (النمل: 38 - 40)، ويليق بسادة مكة المشركين أن يقال فيهم الكفر عناد، فمعاندة الحق بأوهام، وسخافات؛ لا تزعزع رسوخ الحق وثباته، بقدر ما تظهر زخرف الباطل يترنّح أمام أمواج الحق الصاخبة.

ولا بد من ذكر حقيقة زمنية لتخفف من الذهول الذي أصاب العرب، "الزمن في الأرض، والزمن في أمداء الكون، ليسا سواء، وأن هناك فرقاً شاسعاً بين الوحدة الزمنية الأرضية، والوحدة الزمنية الكونية، يبلغ تارة 365,000 ضعف، ويبلغ تارة أخرى 18,250,000 بحساب القرآن الكريم نفسه!! ومن أجل ذلك سيُشْده الناسُ يوم القيامة، وسيظنون أنّ حياتهم الدنيا لم تكن سوى ساعة من نهار، وأنهم لم يلبثوا إلا قليلاً، ومن أجل ذلك لنا أنْ نتصور لا بحسابنا الأرضيّ، ولكن بحساب المطلَقات القرآنية، الأمداء الزمانية (للأيام الست) التي خلق فيها الله سبحانه السماوات والأرض[*].

ونعود لنظرية الممكن في عالم المستحيل، ولئن رأيناها جلية في معجزة الإسراء والمعراج، بمجملها الساطع، وتفصيلها الباهر الذي أدهش العقل المكي المحبوس بخزعبلات آلهة الحجر والطين، { أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى* وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى* أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى* تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى * إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا

* دراسات في السيرة النبوية، للدكتور عماد الدين خليل، ص98.

أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى} (النجم: 19 - 23).

فإنّ هذه النظرية التي ظهرت في معجزة الإسراء، لهي ذاتها التي تشحن الهِمم بالثبات، والعزيمة، والطاقة المتجددة، والصبر والإباء، والشكيمة والعطاء، في كل نازلة تنازل المؤمنين، يتحول بموجبها المستحيل إلى فتيتٍ من الأوهام، والممكن كالصقر يبسط جناحيه في السماء علامة الانتصار، {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ* إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (آل عمران: 173 - 175)

إن سحائب المستحيل تنقشع أمام عزيمة الممكن، وتتوارى بعيداً خجلى أن ترفع رأسها، فهي مطمورة بمدافن التراب، وإن هزّتْ نفوس المؤمنين لحظات، فالمؤمنون جعلوا المستحيل هباءً منثوراً، تفتكُ به عزائمهم، {إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا* هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا* وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا} (الأحزاب:10 - 12)، فالمؤمنون لا يعرفون المستحيل؛

خطواتهم في ثبات، وقلوبهم أواني العزيمة التي لا تنضب، ونفوسهم مشاعل الأمل التي لم تنطفئ.

ولئن اغتر الباطلُ بصولته، وتعجرف بجولته، ونفخ الشيطان في رأسه نفخة الكِبر الزائفة؛ فانتفش كالطاووس الغرور؛ فعقيدة المؤمنين على يقين أنّ خيلاء الباطل ستذرّيها عواصف الحق، والممكن غلب المستحيل، {لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ* مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ} (آل عمران: 196 - 197)، وحداءُ المؤمنين إلى الأبدِ الأبيدِ؛ هو قول الله تعالى: {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} (الإسراء: 81)

مناسبات العدد

آذار شهر المناسبات الكبار

(يوم المرأة - يوم الأم - معركة الكرامة - يوم الأرض)

أ.يوسف عدوي- باحث وكاتب ومحاضر جامعي

مقدمة

الحمد لله خالق الأهلّة، وجاعلها مواقيت للناس، الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه، والصلاة والسلام على نبينا ومعلمنا وقدوتنا سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن استنّ بسنّته إلى يوم الدين، وبعد؛

فشهر آذار من الأشهر التي لها وقع كبير في الذاكرة الفلسطينية، بما يمثله من ذكريات وأحداث جسيمة حدثت فيه، تخصّ حياة الشعب الفلسطيني، وكون الشعب الفلسطيني جزءاً من شعوب العالم؛ فيشاركها أيضاً في احتفالات وقضايا ذات دلالات إنسانية، ومناخية، وعالمية في هذا الشهر، ففي 8 /3 يوم المرأة، وفي 21 /3 ذكرى معركة الكرامة، ويوم الأم، والاعتدال الربيعي، وفي 30 /3 يوم الأرض الفلسطينية، وفي مقالي هذا سأشير إلى مناسبات هذا الشهر، وسأتناول المناسبات التي تخصّ الشعب الفلسطيني بشيء من الحديث بشكل عام.

شهر آذار:

هذا الشهر الذي يبشر بإطلالة الربيع، شهر النّوّار، الشهر الثالث من أشهر السنة الميلادية الشمسية، وهو من الأشهر السريانية، وأحد الأشهر الغريغورية السبعة (عدد أيامها 31 يوماً حسب التقويم الميلادي) وغريغورية نسبة إلى البابا غريغوريوس الثالث عشر بابا روما، ويسميه بعض الناس بشهر (هدّار)؛ لاحتواء أيامه على عواصف، وهدير، وسيول، وسبب التسمية نسبة إلى مارس الإله، الذي كان كما يعتقد الرومان الإله الحامي لمدينة روما، وكانوا يعملون فيه احتفالات تعظيماً لهذا الإله- والعياذ بالله-. وآذار هو الشهر الأول في التقويم الروماني القديم، والذي يتكون من (10) شهور، وكان الرومان يعتقدون أن هذا الشهر جالب الحظ لهم في حال شُنّت الحروب فيه، وفيه تتم متابعة الحملات العسكرية التي قد توقفت بسبب الشتاء.

آذار في الأمثال الشعبية:

جاءت الأمثال الشعبية لدى الشعوب كلها نتيجة تجارب مثّلت جوانب مختلفة من حياتها؛ لتعكس صوراً حية عن طبيعة حياتهم، وخبرات يُقتدى بها كنماذج مختلفة تشمل جوانب عدة من حياتنا، فالأمثال فيها حِكَم كثيرة؛ لما تحمله من أفكار بناءة، هدفها ترقية المجتمعات، والحفاظ على ترابطها وتماسكها، ولم تقتصر الأمثال على الجوانب الاجتماعية، بل تعدتها إلى الحديث عن أمور أخرى كثيرة مرتبطة بحياتنا، كالأحوال الجوية، فكان لأشهر السنة، خاصة شهر آذار نصيب في العديد من الأمثال، وهنا أعرض بعضاً من الأمثال الشعبية الفلسطينية عن شهر آذار الذي يحمل كثيراً من

المفاجآت الجوية؛ لكثرة تقلب الطقس فيه:

- احرث في آذار لو السيل كرار.
- آذار أبو سبع ثلجات كبار غير الصغار.
- آذار الهدّار فيه الصواعق والأمطار.
- آذار أوله سقعة وآخره نار.
- إن أخصبت وراها آذار، وإن أمحلت وراها آذار.
- شهر آذار ساعة شميسة، وساعة أمطار، وساعة مكاكاة الشنار.
- العشب في آذار قد ذنين الفار.
- في آذار يتساوى الليل والنهار.
- في آذار العجوز ما تفارق النار.

أبرز مناسبات شهر آذار:

في شهر آذار أكثر من (30) مناسبة مهمة في حياة الشعب الفلسطيني، منها الخاصة، ومنها العالمية، وسأشير إلى المهم منها، وأتناول بعض المناسبات بشكل مختصر للتدليل عليها:

- 27 /3/ 1939م استشهاد عبد الرحيم الحاج محمد، القائد العام للثورة الكبرى الثانية.
- 19 /3/ 1948م مجلس الأمن يوافق على مشروع قرار أمريكي بإلغاء قرار التقسيم.
- 1 /3/ 1965م افتتاح إذاعة صوت فلسطين الناطقة بلسان منظمة التحرير الفلسطينية، وبدء بثها من القاهرة.

- 14 /3 /1957م استكمال قوات الاحتلال الصهيوني انسحابها من قطاع غزة بعد فشل العدوان الثلاثي (بريطانيا، وكيان الاحتلال الإسرائيلي، وفرنسا) على مصر.

- 6 /3 /1991م إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عن مبادرة عقد مؤتمر السلام في الشرق الأوسط؛ لحل الصراع العربي الصهيوني.

- 12 /3 /1996م عقد مؤتمر شرم الشيخ في مصر؛ لدفع عملية السلام.

- 28 /3 /2002م تبني المبادرة السعودية للسلام كمبادرة عربية؛ لتحقيق السلام في ختام القمة العربية الرابعة عشرة المنعقدة في العاصمة اللبنانية بيروت، وكان رد أرئيل شارون، رئيس وزراء كيان الاحتلال، بأن قام باجتياح أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، وقتل وجرح أكثر من (100) فلسطيني في يوم واحد.

- 26 /3 /1979م توقيع الرئيس المصري محمد أنور السادات، والأميركي جيمي كارتر، ورئيس وزراء كيان الاحتلال الإسرائيلي مناحيم بيغين على معاهدة السلام بين مصر وكيان الاحتلال الإسرائيلي، وعرفت هذه المعاهدة باسم اتفاقية(كامب ديفيد).

- 5 /3 /2015م أعلن مجلس الوزراء الفلسطيني في جلسته رقم (40) نهاية شباط 2015م هذا اليوم يوماً وطنياً للبيئة الفلسطينية، وتبني عصفور الشمس الفلسطيني طائراً لفلسطين، ويمثل اعتماد هذا اليوم تحت شعار "دحر الاحتلال حماية لبيئتنا".

- 13 /3 /2016م فوز المعلمة الفلسطينية حنان الحروب بجائزة أفضل معلم في العالم، وقيمتها مليون دولار، وتم تكريمها في حفل خاص في دبي.

- 14 /3 /2016م حصلت دولة فلسطين على العضوية الكاملة في محكمة التحكيم الدائمة، وبذلك أصبحت العضو رقم (118).

- 4 /3 /2019م إغلاق الإدارة الأمريكية قنصليتها في فلسطين، والتي افتتحت سنة 1844م في القدس، وإلحاقها بسفارتها لدى كيان الاحتلال بعد نقلها من تل أبيب إلى القدس، وفتح مكتب خاص بفلسطين في السفارة.

8 /3 يوم المرأة العالمي:

لم تنل المرأة قبل الإسلام مكانتها الاجتماعية، وحقوقها القانونية التي تستحقها بما يتفق مع رسالتها العظيمة، التي خصّصتها لها الحياة الطبيعية فيها، ولا مع مكانتها التي ينبغي أن يعترف بها، ويقدّرها الجميع، فالإسلام أكرم المرأة، وأعطاها حقوقها كاملة، وسميت سورة في القرآن الكريم باسم (النساء) قال تعالى: {وَوَصَّيْنَا الإنسان بوالديه حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وفِصَالهُ في عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لي ولوالديك إِلَيَّ ٱلمَصِيرُ}(لقمان:14).

كانت المرأة عند الهنود حتى القرن السابع عشر تُحرق مع زوجها المتوفى، وكانت تُقدَّم، قرباناً للآلهة؛ لترضى وتأمر بالمطر والرزق، وعدَّ اليهود المرأة لعنة؛ لأنها كما يزعمون أغوت آدم، وعند اليونان كانت مسلوبة الحرية تُباع وتُشترى، وليس لها أي حقوق مدنية، أما عند الفرنسيين فلم يكن يُنظر إليها على أساس كونها إنساناً، فعقد اجتماع في فرنسا سنة 586م، يبحث شأن المرأة ما إذا كانت تُعدُّ إنساناً أم لا، وبعد النقاش؛ قرّر المجتمعون أنَّ المرأة إنسان، ولكنّها مخلوقة لخدمة الرجل.(*)

ولم يكن وضع المرأة أفضل عند الإنجليز وسائر الدول الأوروبية حتى سنة 1882م،

* المرأة عبر التاريخ البشري، د. عبد المنعم جبري، ص33.

وفي سنة 1909م خصّص الحزب الاشتراكي الأمريكي يوماً للنساء في نيويورك ضمن التحركات النضالية النسوية للمطالبة بشروط أفضل، والمطالبة بالحق في التصويت، والناشطة الألمانية كلارا زيتكن اقترحت تخصيص يوم للمرأة العالمي خلال مؤتمر النساء العاملات في كوبنهاجن سنة 1910م، وفي عام 1917م أصبح يوم 8 /3 عطلة رسمية في الاتحاد السوفييتي بعد نيل النساء حق التصويت، واعتمدت لاحقاً الدول الاشتراكية هذا التاريخ للاحتفال بيوم المرأة، وتبنّت الحركة النسوية في الغرب هذا التاريخ سنة 1967م، والأمم المتحدة اعتمدته سنة 1975م.

21 /3 معركة الكرامة:

تصدت القوات الفلسطينية والأردنية لقوّات الاحتلال الصهيوني وعصاباته الغاشمة التي هاجمت الأردن فجر يوم 21 /3 /1968م، وكبدتها خسائر فادحة، وسميت هذه الواقعة بمعركة الكرامة؛ لأنَّ معظم أحداث هذه الحرب جرت في بلدة الكرامة الأردنية الواقعة بالقرب من الحدود الفلسطينية، وفيها أعاد الفدائيون الفلسطينيون والجيش العربي الأردني للأمة العربية كرامتها بعد هزيمة حزيران 1967م، حيث حشد الكيان الصهيوني أربعة ألوية قوامها (15) ألف جندي، تدعمها وحدات من المدفعية، ومئات الطائرات المقاتلة، وعشرات الحوامات، على جبهة طولها (50) كم، وكان وزير دفاع الاحتلال المتغطرس موشي ديان قد وصل به الغرور إلى أن دعا حوالي (300) صحفي ليشربوا معه الشاي في مدينة السلط الأردنية الساعة الرابعة بعد ظهر

يوم الكرامة 21 /3، لكنه نفسه طلب وقف إطلاق النار قبل الساعة (12) ظهراً لأول مرة في حروب الاحتلال الصهيوني مع العرب.

وكان الهجوم قد بدأ الساعة الخامسة والنصف صباح يوم 21 /3 /1968م، وتمكنت القوات الصهيونية المهاجمة من الوصول إلى بلدة الكرامة الساعة العاشرة صباحاً، وبسبب تكبّد العدو الصهيوني خسائر فادحة اضطرّ لطلب وقف إطلاق النار بوساطة كبير مراقبي الأمم المتحدة الجنرال (أودبول)، واستمرت المعارك (15) ساعة إلى أن انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي مهزومة، وبلغت خسائرهم (70) قتيلاً، وأكثر من (100) جريح.[1]

وانتهت المعركة بانسحاب فوضوي لقوات العدو، وأطلق الصهاينة على هذه المعركة اسم (توفت) نسبة إلى الاصطلاح الفلسفي الذي يعني التصفية الكاملة، والهجوم الصاعق بقوة كبيرة من النيران للقضاء على المقاومة، وهدفت هذه العملية العسكرية بشكلٍ معلن إلى تصفية قواعد الفدائيين، وقتلهم جميعاً[2]، وفشل العدو فشلاً ذريعاً، ولم يحقق أياً من أهدافه على المحاور جميعها.

وكان قائد القوات الأردنية البطل المرحوم مشهور حديثة الجازي قائد الفرقة الأولى التي كان لها شرف صدّ العدو الصهيوني في هذه المعركة، وكان قائد القوات الفلسطينية الفدائية القائد الرمز المرحوم ياسر عرفات، والذي قال مقولته الشهيرة عند بدء المعركة مخاطباً جنوده الأبطال، وهو في بلدة الكرامة (ستدخل الكرامة في

1. الموسوعة الفلسطينية الميسرة، ط2، ص584 - 858.
2. معركة الكرامة، محمود الناطور، ص110 - 111.

التاريخ، ستكون الكرامة ستلنغراد الثانية، وهي بدر الأولى لحركة فتح، وإنني أرى النصر في عيونكم)[1]، وكان قائد جيش الاحتلال الصهيوني الجنرال عوزي نركيس، الذي صرّح أنه تفاجأ بقوة الفلسطينيين، وصمودهم، وقدرتهم على المقاومة، والمواجهة، والمناورة، وصد العدوان.

وللمرة الأولى في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي يترك العدو معدات كثيرة في ساحة المعركة، وخسائره أكثر من (400) آلية؛ بين مجنزرة ودبابة، وعدد من الطائرات، وعدَّت هذه المعركة انطلاقة جديدة للمقاومة، وتحوّلاً في أسلوب المواجهة، وامتزجت في هذه المعركة دماء الفلسطينيين وإخوتهم الأردنيين، وعدَّت صحيفة لوموند الفرنسية في 23 /3 /1968م المعركة انبعاثاً جديداً للشعب الفلسطيني، وعقد مندوب فرنسا في الأمم المتحدة مقارنة بين فتح وبين رجال المقاومة الفرنسية إبّان الحرب العالمية الثانية[2].

21 /3 يوم الأم:

يوم 21 /3 يجمع بين ذكرى معركة الكرامة ويوم الأم والاعتدال الربيعي، الذي يتساوى فيه طول الليل مع النهار، والاحتفال بيوم الأم ظهر حديثاً في مطلع القرن العشرين، تحتفل فيه كثيرٌ من دول العالم؛ لتكريم الأمهات والأمومة، وربط الأم بأبنائها ولو ليوم واحد، أو ساعات معدودة في السنة، ظهر ذلك برغبة من المفكرين الغربيين والأوروبيين بعد أن وجدوا الأبناء في مجتمعاتهم يهملون أمهاتهم، ولا

1. معركة الكرامة، محمود الناطور، ص88.
2. المرجع السابق نفسه، ص9.

يؤدون الرعاية الكاملة لهنّ؛ فأرادوا أن يجعلوا يوماً في السنة للأم، ليذكروا الأبناء بأمهاتهم، وبالنسبة إلى المسلمين فإن كل أيام السنة للأم؛ نرعى، ونحترم، ونكرم فيها أمهاتنا على مدار الساعة، كما أمرنا ديننا الإسلامي الحنيف، والذي دعا وحث على بر الوالدين ورعايتهما، والقيام على خدمتهما، خاصة الأم. ففي الحديث الشريف الذي رواه أبو هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ:ثُمَّ أَبُوكَ).(*)

30 /3 يوم الأرض:

هو يوم عظيم عند الشعب الفلسطيني، يحييه كل عام في أماكن تواجده كلها، وتعود أحداثه لشهر آذار سنة 1976م، حيث بلغت ذروة الأحداث في 30 /3 /1976م بعد أن قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة آلاف الدونمات التابعة لأهالي قرى سخنين، وعرّابة، ودير حنا، وطرعان، وطمرة، وكابول، وعمّت المظاهرات والاضطرابات المدن والقرى الفلسطينية جميعها في الداخل المحتل، وجرت اضطرابات ومظاهرات تضامنية في وقت واحد في الضفة الغربية، وقطاع غزة، والمخيمات الفلسطينية في لبنان.

واستشهد في يوم 30 /3 /1976م ستة شهداء فلسطينيين برصاص قوات الاحتلال الصهيوني، وهؤلاء الشهداء هم: خديجة شواهنة، ورجا أبو ريا، وخير خلايلة من

* صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة.

سخنين، وخير ياسين من عرّابة، ومحسن طه من كفر كنا، ورأفت زهدي من مخيم نور شمس.

وكتب الشاعر الراحل محمود درويش ليوم الأرض قصيدة بعنوان (الأرض) خلّد فيها اسم خديجة شواهنة، يقول فيها:

أنا الأرض

والأرض أنتِ

خديجةُ! لا تغلقي الباب

لا تدخلي في الغياب

سنطردهم من إناء الزهور وحبل الغسيل

سنطردهم عن حجارة هذا الطريق الطويل

سنطردهم من هواء الجليل.

خاتمة:

فهذه بعض مناسبات وأحداث شهر آذار، البارزة سواء على الصعيد الداخلي الفلسطيني، والصعيد العالمي، عسى أن يكون في التذكير بها دروس وعبر وعظات لمن تفكر وتدبر وأحسن النظر.

مناسبات العدد

قبلة الأرواح

الشاعر : زهدي حنتولي / موظف إداري / دار الإفتاء الفلسطينية

أسرى إليكِ فكانت الإسراءُ ... تكريم قدسٍ تفتتحهُ سماءُ

خير البريّة قد سَرَى من مكّةَ ... والكونُ مبتهجٌ بهِ وضّاءُ

من صخرةِ المعراجِ كان صعودهُ ... واستقبلتهُ السدرةُ العصماءُ

بوركتِ من أرضٍ تجوبُ قداسةً ... والمسجدُ الأقصى بها غرّاءُ

يا قبلةَ الأرواحِ حسبكِ عزّةً ... وشموخ مجدكِ رايةٌ علياءُ

يا قبلة الأمجادِ غصنكِ أخضرٌ ... وجذور نسلكِ سرمدٌ وبقاءُ

وعراقة التاريخِ أنتِ دليلهُ ... ومسارهُ الأجدادُ والأبناءُ

منك الشموسُ تنير في إشراقها ... وتطوفُ حولك في العلا الجوزاءُ

يا قدسُ إني في هواك متيّمٌ ... والقلبُ يخفقُ والشعورُ رواءُ

إنّي ذكرتكِ فارتويتُ محبّةً ... والشعرُ دونكِ في المجازِ ظماءُ

يـا قـدس أنـت قـصـيـدةٌ كلماتها نُسِجت بضوء الشمسِ فهي ضياءُ

لـهـفي يـزيـدُ عـلـيـك صـبّـاً شـوقـهُ يـرنـو لـقـربـكَ، والـحـنـينُ لـقـاءُ

دقّـات قـلـبي عـزفـهـا مـن خافقي وتـبـوحُ باسمكِ في المـدى الأعـضـاءُ

يـا قـدسُ يـا تـاج الـفـخـارِ مكانهُ يـحـلـو عـلـيـكِ وتـشـهـدُ الأسـمـاءُ

حـيّـيـتِ مـن ألـقٍ مـنـيرٍ تـزدهـي بـبريـقـهِ الألـوانُ والأضـواءُ

حـيّـيـتِ مـن روضٍ شـذاهُ مـبـاركٌ وتـفـوحُ مـن أطـيـابـهِ الأرجـاءُ

يـا قـدسُ أعـلـمُ أنّ جـرحـك نـازفٌ مـن خطب مـا عـاثـت بـكِ الـعـسراءُ

لـكـنَّ شـعـبـكِ في ربـاطٍ جـأشـهُ يـشـتـدُّ حـتـى يـرحـل الـغـربـاءُ

مسائل فقهية

الطب الشرعي

الشيخ د. أحمد شوباش / مفتي محافظة نابلس

الطب الشرعي فرع من فروع الطب، يرتبط بالقضايا القانونية، والمسائل الجنائية، مثل كشف أسباب الموت في جرائم القتل، والانتحار، والتسمم، والإجهاض، ونحو ذلك، وهو شديد الصلة بالفقه[1].

وينبغي للطبيب الشرعي الإلمام بفروع العلوم الطبية، وأمور القضاء والقانون، ولو بالإجمال؛ لأن مصير كثير من الأشخاص، سواء الجاني أم المجني عليه، يعتمد على ملحوظاته التي ينبغي أن تؤسس على مهارته وخبرته، فضلاً عن موضوعيته، وهو يدلي للقضاء برأيه باعتباره خبيراً، وليس شاهداً، مما يتطلب حفاظه على سرّية المعلومة التي وصل إليها، في الحالات التي اطّلع عليها فيما يتعلق بالأحياء والأموات على السواء[2].

إن التقرير الطبي الشرعي هو شرح مكتوب بخبرة الطبيب الفنية المتعلقة بأسباب حادث ما، الذي يقوم به الطبيب الخبير بناءً على طلب القضاء أو من يمثله، لإبداء

1. كنعان: الموسوعة الطبية الفقهية: 646.
2. شحرور: الطب الشرعي مبادئ وحقائق:15 - 16، الناشر: مكتبة نرجس، دون طبعة، ودون سنة نشر، عدد الأجزاء: 1.

الرأي في الوفيات المفاجئة أو المشوهة، ووفيات المساجين، ونبش القبور، وتحديد سبب الوفاة، وحوادث السير والعمل وقضايا الاغتصاب واللواط والحالة العقلية للمريض، وكشف حالات التسمم وغيرها[1].

يقوم تقرير الطب الشرعي على ثلاثة عناصر؛ هي:

أولاً: المقدمة التي تشتمل على تاريخ المعاينة، ومكان إجرائها، واسم طالبها، واسم الطبيب، ويدوَّن ذلك كله حرفياً، وتسمى أيضاً بالديباجة.

ثانياً: الشرح المفصل للمشاهدات والتشريح، ويشمل وضعية الجثة، وما حل بها من تغييرات وعلامات مميزة للتعرف على الجنس والعمر، وعلامات الاختناق والإصابات، كالرضوض والخدوش والكدمات والجروح، مع تشريح الأعضاء كافة؛ العنق والصدر والبطن والرأس.

ثالثاً: النتيجة، ويجب أن تكون موجزة وواضحة وقطعية.[2]

تشريح الجثة:

إن تشريح الجثة يعد أبرز اهتمامات الطب الشرعي؛ وذلك من أجل تحديد أسباب الوفاة، وللتشريح أغراض؛ فهو يحصل إما لمعرفة أسباب الوفاة، إن كانت جنائية أو غير جنائية، وإما لدراسة المظاهر النسيجية للعلة التي أدت إلى الوفاة من حوادث التسميم والقتل وغيرها، وإما بقصد التعلم لمعرفة تركيب جسم الإنسان، وعلاقة أعضائه بعضها ببعض، مما يساعد في معرفة الأمراض وأنواعها وتأثيراتها المختلفة

1. شحرور: الطب الشرعي مبادئ وحقائق: 17.
2. المرجع نفسه: 17 - 18.

في البدن، وتمكن الاستفادة من هذا العلم في الدعوة إلى الله، وزيادة الإيمان[1].

وقد عرفت البشرية التشريح منذ آلاف السنين، وكان للأطباء المسلمين الأوائل إسهامات مهمة في علم التشريح[2].

حكم التشريح:

يؤكد الفقهاء قديماً وحديثاً حرمة الإنسان حياً وميتاً، ويحرمون الاعتداء على جثته، لما ورد عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا)[3].

والحديث يدل على: أن كسر عظم الميت ككسر عظم الحي في الإثم، وأن الإنسان لا يهان حياً ولا ميتاً، وأن الميت يتألم[4]، وعن ابن مسعود، قال: (أَذَى المُؤمن فِي مَوته كأذاه فِي حَيَاته)[5].

والفقهاء قديماً لم يعهدوا التشريح المعروف اليوم، لكنهم عرفوا ضرباً من ضروبه، ألا وهو شق بطن المرأة الحامل إذا ماتت لاستخراج الولد من بطنها إن كانت ترجى له الحياة، وشق بطن الميت إن ابتلع مال غيره قبل موته، وعلى هذا نص فقهاء

---

1. كنعان: الموسوعة الطبية الفقهية: 199. شرف الدين: الأحكام الشرعية للأعمال الطبية: 67 - 68. السباعي، زهير أحمد، والبار: محمد علي: الطبيب أدبه وفقهه: 169 - 174، الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، والدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993م، عدد الأجزاء: 1.
2. ومن أبرزهم ابن سينا وابن النفيس والزهراوي وابن الهيثم، مع أن التشريح لم يكن مألوفاً لديهم، ولكن يبدو أنهم اكتسبوا ذلك من ملاحظة أعضاء الحيوانات أو البشر الذين يموتون في الحروب والحوادث. انظر: كنعان: ن. م.
3. سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب في الحفار يجد العظم هل يتنكب ذلك المكان، وصححه الألباني.
4. العظيم آبادي: عون المعبود شرح سنن أبي داود: 9 / 18.
5. مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الجنائز، باب ما قالوا في سب الموتى وما كره من ذلك: 3/ 46.

المذاهب الأربعة[1]، ويستخلص منه جواز التشريح في بعض الحالات المخصوصة لأسباب شرعية معتبرة، ومصلحة إنقاذ الحي أعظم من مفسدة هتك حرمة الميت[2].

أما التشريح بمعناه الحالي، وممارسته لأهداف طبية، فقد أجازه فقهاء الإسلام في العصر الحديث[3].

وقد صدرت فتاوى علماء ومجامع فقهية تبيح تشريح الموتى للأغراض المشروعة، منها فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية في 21 /7 /1316 هـ، وفتوى هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، الدورة التاسعة، قرار رقم 47 في 20 /8 /1396 هـ[4].

وفتوى المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي، في دورته العاشرة لسنة 1408 هـ[5].

---

1. ابن عابدين: رد المحتار على الدر المختار: 2 / 238، عليش: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المالكي (المتوفى: 1299 هـ): فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك: 1 / 158، الناشر: دار المعرفة، دون طبعة، ودون سنة نشر، عدد الأجزاء: 2. النووي: المجموع شرح المهذب: 5 / 301، 302. ابن قدامة: المغني: 2 / 410 - 411.

2. شرف الدين: الأحكام الشرعية للأعمال الطبية: 67. كنعان: الموسوعة الطبية الفقهية:199 - 200.

3. يعد شيخ الأزهر أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري، المتوفى سنة 1192 هـ - 1778م أول من كتب في علم التشريح وأجازه، وله رسالة:(القول الصريح في حكم التشريح) تم شرحها في كتابه:(منتهى التشريع بخلاصة القول الصريح في علم التشريح). انظر: كنعان: الموسوعة الطبية الفقهية: 200. وانظر: خفاجي وصبح: الأزهر في ألف عام: 2 / 22. ثم أفتى بجوازه شيخ الأزهر حسن بن محمد العطار، المتوفى سنة 1834، ثم مفتي الديار المصرية عبد المجيد سليم في الفتوى 639 في 26 شعبان 1356هـ (31 أكتوبر 1937م) ثم فتوى حسين مخلوف 1951. انظر: السباعي والبار: الطبيب أدبه وفقهه: 168 – 169.

4. كنعان: الموسوعة الطبية الفقهية: 200. الفوزان، صالح بن فوزان: الفتاوى المتعلقة بالطب وأحكام المرضى: 422 - 426، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1435 هـ، عدد الأجزاء: 1. السباعي والبار: الطبيب أدبه وفقهه: 169.

5. القرار الأول من الدورة العاشرة للمجمع الفقهي الإسلامي التاسع لرابطة العالم الإسلامي، انظر: قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة: الدورات: من الأولى إلى السابعة عشرة: 210 (1318 - 1424هـ / 1977 - 2004م).

وقد أباحت هذه الفتاوى تشريح الجثث، ومما جاء في قرار المجمع الفقهي: (بناءً على الضرورات التي دعت إلى تشريح جثث الموتى، والتي يصير فيها التشريح مصلحة تربو على مفسدة انتهاك حرمة الإنسان الميت، قرر مجلس المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي ما يأتي:

أولاً: يجوز تشريح جثث الموتى لأحد الأغراض الآتية:

1 - التحقيق في دعوى جنائية، لمعرفة أسباب الموت، أو الجريمة المرتكبة، وذلك عندما يُشْكل على القاضي معرفة أسباب الوفاة، ويتبين أن التشريح هو السبيل لمعرفة هذه الأسباب.

2 - التحقق من الأمراض التي تستدعي التشريح، ليتخذ على ضوئه الاحتياطات الواقية، والعلامات المناسبة لتلك الأمراض.

3 - تعليم الطب وتعلمه، كما هو الحال في كليات الطب.

ثانياً: في التشريح لغرض التعليم تراعى القيود الآتية:

1 - إذا كانت الجثة لشخص معلوم، يشترط أن يكون قد أذن هو قبل موته بتشريح جثته، أو أن يأذن بذلك ورثته بعد موته، ولا ينبغي تشريح جثة معصوم الدم إلا عند الضرورة.

2 - يجب أن يقتصر في التشريح على قدر الضرورة، كي لا يعبث بجثث الموتى.

3 - جثث النساء لا يجوز أن يتولى تشريحها غير الطبيبات، إلا إذا لم يوجدن.

ثالثاً: يجب في الأحوال جميعها دفن أجزاء الجثة المشرحة جميعها.

ويمكن تلخيص الشروط العامة للتشريح بما يأتي[1]:

1 - أن لا يجري تشريح الجثة إلا بعد التيقن من موت صاحبها.

2 - أن يكون هناك ضرورة أو حاجة ملحة معتبرة إلى التشريح.

3 - أن يتم الحصول على إذن بتشريح الجثة من صاحبها قبل الموت، أو من ذويه، باستثناء الحالات الجنائية التي لا يشترط فيها إذن الأهل اعتماداً على المصلحة الراجحة للتشريح.

إلا أن دار الإفتاء المصرية أجازت الحصول على جثث المتوفين المجهولين، ممن لا أهل لهم، للإفادة العلمية من تشريحهم، مراعاة للمصلحة العامة، على أن يقتصر ذلك على ما تقضي به الضرورة القصوى، مع المحافظة على الجثة بعد تشريحها ودفنها في المقابر[2].

4 - أن يُكتفى في التشريح بالحد الأدنى المحقق للمقصود، لأن الضرورات تقدر بقدرها، ذلك أن كرامة الإنسان هي الأصل، ويترتب على ذلك عدم التمثيل بجثته بعد موته.

5 - أن يتم جمع أجزائه جميعها بعد الفراغ من التشريح، ويتم دفنها وفق أحكام الشرع.

---

1. كنعان: الموسوعة الطبية الفقهية: 201. القره داغي والمحمدي: فقه القضايا الطبية المعاصرة: 164.
2. مجموعة من المفتين: الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية، المفتي أحمد هريدي، سؤال 100 - م 500: م 6 /2279، 22 أكتوبر 1966م، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- وزارة الأوقاف جمهورية مصر العربية، الطبعة: دون طبعة، القاهرة 1400 هـ - 1980 م. انظر: شرف الدين: الأحكام الشرعية للأعمال الطبية: 212.

مسائل فقهية

حدود حق الوالدين في الطاعة

الشيخ د. محمد يوسف الحاج محمد / مفتي محافظة سلفيت

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،

فمن المعلوم تشديد الإسلام على وجوب الإحسان للوالدين، وبرِّهما، ومعاشرتهما بالمعروف، مما يقتضي وجوب طاعتهما، وعدم إغضابهما بالعصيان، فما حدود الطاعة المفروضة أو المستحبة، وما الحالات التي تجوز مخالفة الوالدين فيها، ولا تُعدُّ من العقوق؟

بداية لننظر إلى قوله سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جاهَداكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}(العنكبوت: 8). يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسير هذه الآية الكريمة: (وَالْمَقْصُودُ مِنَ الْآيَةِ هُوَ قَوْلُهُ وَإِنْ جاهَداكَ لِتُشْرِكَ بِي إِلَى آخِرِهِ، وَإِنَّمَا افْتُتِحَتْ بِوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً، لِأَنَّهُ كَالْمُقَدِّمَةِ لِلْمَقْصُودِ، لِيُعْلَمَ أَنَّ الْوِصَايَةَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ لَا تَقْتَضِي طَاعَتَهُمَا فِي السُّوءِ وَنَحْوِهِ)(*).

* ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، 20 / 213، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م

وجاء في تفسير البيضاوي: "وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فلا تطعهما: عبر عن نفيها بنفي العلم، إشعاراً بأن ما لا تعلم صحته، لا يجوز اتباعه، وإن لم يعلم بطلانه، فضلاً عما علم بطلانه، فلا تطعهما في ذلك، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"[1]. فالإنسان المكلف صاحب العقل والبصر عليه أن ينظر في كل أفعاله في ميزان الشرع، هل فيها حق فيتبعه، أم باطل فيجتنبه، فليس مجرد أمر الوالدين يبيح للمسلم أن يفعل ما يأمرانه به، قبل أن يتبين وجه المصلحة فيه من عدمها، وبالتالي موافقته للشرع من مخالفته.

والسنة النبوية تؤكد على أنَّ الطاعة لأي كان من المخلوقات محدودة في دائرة المباح شرعاً، فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)[2].

وأخرج الترمذي عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ)[3].

وعند مدارسة مسألة طاعة الوالدين نجد القاعدة الصحيحة في عمومها، أنَّ طاعة الوالدين واجبة في غير المحرمات، ولكن يبقى التفقه واجباً في المقصود بالمحرمات التي يجب فيها عدم طاعة الوالدين، هل تقتصر على فعل المعاصي المعروفة؛

1. البيضاوي، عبد الله بن عمر، تفسير البيضاوي، 4/ 189، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة: الأولى، 1418هـ
2. مسند أحمد، مسند الخلفاء الراشدين، مسند علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وقال الأرنؤوط: اسناده صحيح على شرط الشيخين.
3. صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية.

من ترك الصلاة، أو الصيام، أو شرب الخمر، أو التبرج، وما شابهها من الأفعال؟ أو يتعدى ذلك لما فيه ضرر على الابن، وليس فيه نفع للوالدين؟ ومن صور ذلك أن ينهى الوالد ابنه عن طلب العلم الشرعي، فلا تجب طاعة الوالد في ذلك، فقد سئل الشيخ محمد الصالح ابن عثيمين عن هذه المسألة، فأجاب: "..أرى أن طلب العلم أفضل من أن يرضي والديه، ثم وجه الشيخ السائل إلى بذل جهده في استرضاء الوالد، بأن يبين له فوائد العلم وأهميته"[1]، وسئل أيضاً الشيخ عن حكم الوالد الذي يأمر ولده بترك المستحبات، مثل صيام التطوع، فأجاب : "أما بالنسبة إلى الولد فلا يطع والديه في ترك طاعة الله، كما أنه لا يطيعهما في معصية الله، لكن طاعتهما في معصية الله حرام عليه، وطاعتهما في ترك طاعة الله غير الواجبة أمره إليه؛ لأن المستحب أمره إلى الإنسان، إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل، لكنه إذا أراد أن يفعل ينبغي أن يداريهما، فيخفي ما أمكن إخفاؤه من عمله الصالح"[2] .

فالحكمة أن يصر الابن على تحصيل العلم الشرعي؛ لأنَّ به صلاح الدنيا والآخرة، وفيه البر بالوالدين بالدعاء لهما، ومع ذلك إن عارضاه لغير مضرة تقع عليهما، وإنما لعدم معرفتهما بأهمية العلم ونفعه، أو في بعض الأحيان لعدم مبالاتهما بالعلم الشرعي، ففي هذه الحالة يداريهما وينصحهما ويلاطفهما، ولكنه يقدم طلب العلم الشرعي على مرضاة الوالدين، لأن طلب العلم من مرضاة الله تعالى، التي لا يقدم عليها شيء.

1. ابن عثيمين، محمد الصالح، لقاء الباب المفتوح، 84/ 24، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، نقلاً عن الموسوعة الشاملة.
2. المرجع السابق، الجزء 83، ص 23.

ومن أشهر المسائل في هذا السياق حكم طاعة الوالدين في طلاق الزوجة، فكثيراً ما يقع الشقاق بين الزوجة وأهل زوجها، ولا سيما مع والدة الزوج، فهل يجب على الابن طلاق زوجته لو طلب منه أحد والديه ذلك؟ المسألة فيها أقوال كثيرة، وتتنازعها أصول فقهية عدة؛ أوَّلها: وجوب طاعة الوالدين بالمعروف، وثانيها تحريم الطلاق أو كراهيته دون سبب وجيه، عند كثير من الفقهاء؛ لأنَّ فيه إخلالاً بمقصد الإسلام في حفظ النسل[1]، وثالثها حرمة إيقاع الضرر بالغير عامة، وبالزوجة خاصة، للنصوص الشرعية في وجوب الإحسان للزوجة، وسنستعرض أهم الأقوال الفقهية في المسألة قبل مناقشتها بإيجاز:

أولاً - القول بوجوب التطليق، أو الندب إليه:

روي ذلك عن ابن عباس، وعن أبي الدرداء، رضي الله عنهم، فعَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: (كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَتَاهُ أَعْرَابِيَّانِ، فَاكْتَنَفَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنِّي كُنْتُ أَبْغِي إِبِلًا لِي، فَنَزَلْتُ بِقَوْمٍ، فَأَعْجَبَتْنِي فَتَاةٌ لَهُمْ، فَتَزَوَّجْتُهَا، فَحَلَفَ أَبَوَايَ أَنْ لَا يَضُمَّاهَا أَبَدًا، وَحَلَفَ الْفَتَى، فَقَالَ: عَلَيْهِ أَلْفُ مُحَرَّرٍ، وَأَلْفُ هَدِيَّةٍ، وَأَلْفُ بَدَنَةٍ إِنْ طَلَّقَهَا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا أَنَا بِالَّذِي آمُرُكَ أَنْ تُطَلِّقَ امْرَأَتَكَ، وَلَا أَنْ تَعُقَّ وَالِدَيْكَ، قَالَ: فَمَا أَصْنَعُ بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ؟ قَالَ: ابْرِرْ وَالِدَيْكَ)[2].

---

1. جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية: " لَكِنَّ الْفُقَهَاءَ اخْتَلَفُوا فِي الْحُكْمِ الأَْصْلِيِّ لِلطَّلاَقِ: فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ الأَْصْل فِي الطَّلاَقِ الإِْبَاحَةُ، وَقَدْ يَخْرُجُ عَنْهَا فِي أَحْوَالٍ. وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ الأَْصْل فِيهِ الْحَظْرُ، وَيَخْرُجُ عَنِ الْحَظْرِ فِي أَحْوَالٍ. وَعَلَى كُلٍّ فَالْفُقَهَاءُ مُتَّفِقُونَ فِي النِّهَايَةِ عَلَى أَنَّهُ تَعْتَرِيهِ الأَْحْكَامُ؛ فَيَكُونُ مُبَاحًا أَوْ مَنْدُوبًا أَوْ وَاجِبًا كَمَا يَكُونَ مَكْرُوهًا أَوْ حَرَاماً، وَذَلِكَ بِحَسَبِ الظُّرُوفِ وَالأَْحْوَالِ الَّتِي تُرَافِقُهُ" انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، 29/ 8، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، عدد الأجزاء: 45 جزءاً، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ).
2. مصنف ابن أبي شيبة:4 / 173.

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ لِي امْرَأَةً، وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: (الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ البَابَ، أَوْ احْفَظْهُ)[1].

فقد أشار كل من ابن عباس، رضوان الله عليهما، وأبي الدرداء، رضي الله عنه، لمن سألهما عن طلاق الزوجة إرضاء الوالدين، ولم يصرحا بذلك مباشرة.

ثانياً - القول بعدم وجوب طلاق الزوجة لمجرد طلب أحد الوالدين ذلك من ولدهما:

هذا هو المعتمد في المذهب الحنبلي، جاء في كتاب الآداب الشرعية لابن مفلح: فَصْلٌ لَا تَجِبُ طَاعَةُ الْوَالِدَيْنِ بِطَلَاقِ امْرَأَتِهِ، فَإِنْ أَمَرَهُ أَبُوهُ بِطَلَاقِ امْرَأَتِهِ لَمْ يَجِبْ، ذَكَرَهُ أَكْثَرُ الْأَصْحَابِ، قَالَ سِنْدِيٌّ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي يَأْمُرُنِي أَنْ أُطَلِّقَ امْرَأَتِي، قَالَ: لَا تُطَلِّقْهَا، قَالَ: أَلَيْسَ عُمَرُ أَمَرَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟ قَالَ: حَتَّى يَكُونَ أَبُوك مِثْلَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[2].

ثالثاً - حرمة طلاق الزوجة لطلب أحد الوالدين ذلك من ولدهما:

روي ذلك عن ابن تيمية، حيث جاء في الفتاوى الكبرى: "مَسْأَلَةٌ في رَجُلٍ مُتَزَوِّجٍ، وَلَهُ أَوْلَادٌ، وَوَالِدَتُهُ تَكْرَهُ الزَّوْجَةَ، وَتُشِيرُ عَلَيْهِ بِطَلَاقِهَا، هَلْ يَجُوزُ لَهُ طَلَاقُهَا؟ الْجَوَابُ: لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا لِقَوْلِ أُمِّهِ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَبَرَّ أُمَّهُ، وَلَيْسَ تَطْلِيقُ امْرَأَتِهِ مِنْ بِرِّهَا، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ"[3].

1. سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين، وقال الترمذي:هذا حديث صحيح.
2. ابن مفلح، محمد بن ملفح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، 1 /447، الناشر: عالم الكتب (دون طبعة أو تاريخ نشر).
3. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، 3/ 331، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، 1408هـ - 1987م.

رابعاً - التفصيل في المسألة على أوجه عدة:

1. طاعة الوالد بطلاق الزوجة دون الوالدة:

هذه الرواية الثانية عن الإمام أحمد: قال ابن مفلح: "وَنَصَّ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ: إذَا أَمَرَتْهُ أُمُّهُ بِالطَّلَاقِ لَا يُعْجِبُنِي أَنْ يُطَلِّقَ، لِأَنَّ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ فِي الْأَبِ"[1].

2. حسب عدالة الأب:

إذا كان الأب عدلاً طلق الابن، وإلا فلا، وهي الرواية الثالثة عن أحمد، قال ابن مفلح: وَنَصَّ أَحْمَدُ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، "أَنَّهُ لَا يُطَلِّقُ لِأَمْرِ أُمِّهِ، فَإِنْ أَمَرَهُ الْأَبُ بِالطَّلَاقِ طَلَّقَ إذَا كَانَ عَدْلًا"[2].

3. حسب مسوِّغ الأمر بالطلاق، وما يلزم عنه:

إنْ كان لمجرد التعنت فلا تجب الطاعة، وإلا وجبت بشرط أن لا يترتب على ذلك خوف فتنة أو مشقة، وقد روي هذا عن متأخري الشافعية، قال ابن حجر الهيتمي، وهو يُعدِّد أقسام الطلاق الواجب: ".. أَوْ يَأْمُرَهُ بِهِ أَحَدُ وَالِدَيْهِ، أَيْ مِنْ غَيْرِ نَحْوِ تَعَنُّتٍ، كَمَا هُوَ شَأْنُ الْحَمْقَى مِنْ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ، وَمَعَ عَدَمِ خَوْفِ فِتْنَةٍ أَوْ مَشَقَّةٍ بِطَلَاقِهَا فِيمَا يَظْهَرُ"[3].

وعند تمحيص المسألة نجد أنَّ أهم ما احتج به القائلون بمشروعية طاعة الوالدين في طلاق الزوجة عائد إلى قاعدة كلية، وإلى دليل جزئي، وتفصيلهما على النحو الآتي:

1. ابن مفلح، محمد بن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، 1/ 447.
2. المرجع السابق.
3. الهيتمي، أحمد بن محمد، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، 8 /3 ، روجعت وصححت: على نسخ عدة بمعرفة لجنة من العلماء، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر، لصاحبها مصطفى محمد، عام النشر: 1357هـ - 1983م.

أولاً - القاعدة الكلية هي وجوب طاعة الوالدين في غير معصية الله تعالى:

النصوص العامة دالة على وجوب طاعة الوالدين، والإحسان إليهما، ولكن يرد على ذلك بأن الطاعة مقيدة بالمعروف، وباندراجها ضمن المباحات، إذْ لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق، وعليه فطلاق الزوجة إن كان غير مسبب ففيه ضرر بين عليها، وهو محرم بلا شك، ولذا فطاعة الوالدين في طلاق الزوجة مقيدة بكون طلاقها مباحاً أو مندوباً أو واجباً، حسب ظرف كل حالة زواجية على حدة، فإن كان طلاق الزوجة لخروجها عن أحكام الدين والعرف الصحيح، مع عدم اتعاظها بالقول أو الهجر أو الضرب الخفيف غير المبرح، فإن طاعة الوالد في الطلاق واجبة أو مندوبة، لأن الطلاق مباح في تلك الحالة.

ثانياً - الدليل الجزئي:

أهم ما يحتج به الموجبون لطاعة الوالدين في الطلاق هو حديث ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: (كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ أُحِبُّهَا، وَكَانَ أَبِي يَكْرَهُهَا، فَأَمَرَنِي أَبِي أَنْ أُطَلِّقَهَا، فَأَبَيْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، طَلِّقْ امْرَأَتَكَ)(*).

ويجاب عن هذا الحديث، بأنَّ الاحتمال الراجح فيه هو الخصوصية وعدم التعميم، لأنَّ الحديث مجمل لا يبين سبب أمر عمر، رضي الله عنه، ابنه بطلاق زوجته، ولا يتصور من فاروق الأمة، المشهور أكثر ما يكون بالعدالة والانصاف، أن يأمر ابنه بطلاق

* سنن الترمذي، كتاب الطلاق واللعان، باب ما جاء في الرجل يسأله أبوه أن يطلق زوجته، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

زوجته، إلا لسبب شرعي وجيه، ولهذا الاحتمال يسقط الاستدلال بهذا الحديث على مطلق وجوب طاعة الأب في طلاق الزوجة، فقد يكون الأب متجنياً وظالماً ومضاراً لزوجة ابنه، وما أبعد ذلك كله عن عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه، والخصوصية في هذا الحديث هي فتوى الإمام أحمد بن حنبل، كما مرَّ معنا.

والراجح في هذه المسألة التفصيل حسب مسوغ طلب الطلاق، فإن كانت الزوجة لا تقيم حدود الله تعالى، ولا تؤتمن على مال زوجها ونفسه، وعلى أسرار الزوجية، جاز طلاقها.

وملخص البحث، أن طاعة الوالدين يجب أن تكون واعية ومنضبطة، واعية بتحقيق المقاصد الشرعية، فلا تكون طاعة عمياء بدافع العصبية والحميَّة الجاهلية، ولا بد أن تكون الطاعة منضبطة بنصوص الشرع الحنيف، فلا طاعة في معصية، ولا في فساد، ولا في ثأر جاهلي، ولا في عصبية مذمومة. وذلك كله موجود في المجتمع، فعلينا أن نتقي الله تعالى وأن لا نتسرع في طاعة غيره سبحانه وتعالى، حتى نتثبت من طاعة الله تعالى أولاً.

زاوية الفتاوى

أنت تسأل والمفتي يجيب

الشيخ محمد حسين / المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

1. حكم تخزين البضاعة وبيعها وقت الغلاء

السؤالان: ما حكم تخزين البضاعة وبيعها بعد أن يزداد ثمنها، لتوقع التاجر حصول الغلاء؟ وهل يعد ذلك من الاحتكار؟ علمًا أن هذا التخزين لا يضر بالعامة.

الجواب: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فالاحتكار من الأمور التي نهى عنها الشرع، وحذرت الأحاديث منه، فعن معمر، رضي الله عنه، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (مَنِ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ)[1]

وقد اشترط الفقهاء في حبس السلع شروطًا لوصفه بالاحتكار، ويأخذ بالتالي وصف التحريم، منها:

1. أن تكون البضاعة التي يمنع بيعها قد اشتراها، أما لو ملكها بطريقة أخرى فلا ينطبق عليه ذلك.[2]

1. صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات.
2. الاختيار لتعليل المختار 3/ 115، التاج والإكليل 4/ 380، المغني 4/ 166.

2. أن تكون البضاعة قوتًا يحتاج إليه الناس، أما إن لم تكن قوتًا فلا يعد حبسها احتكارًا محرمًا.[1]

3. أن يضيق على الناس حبسها، ويضر بهم، ويقصد باحتكار البضاعة إخراجها وقت الغلاء.[2]

4. أن يشتري البضاعة وقت الغلاء، وهو يتوقع زيادة الغلاء.[3]

وعليه؛ فإذا تحققت الشروط المذكورة أعلاه في حبس السلع، فيعد احتكارًا محرمًا، والله تعالى أعلم.

2. حكم الفانيلا السائلة

السؤال: ما حكم تناول منتوجات مثل الشكولاته وبعض الحلويات، والتي تدخل في تركيبها الفانيلا السائلة؟ علمًا أنه تتم إذابتها في بلاد الغرب عند التصنيع بالكحول؛ لأنها لا تذوب في الماء.

الجواب: يمنع ابتداء إضافة المواد المحرمة والمسكرة إلى الطعام، حتى إن كان ذلك بكميات يسيرة، لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ)[4]

أما إذا أضيفت المواد المحرمة إلى الطعام ودخلت تركيبه، سواء أطبيعيًا أم صناعيًا، فلا تحرم هذه المأكولات ما لم تصل حد الإسكار، فالنسبة اليسيرة من

1. المغني 4/ 166.
2. المغني 4/ 166.
3. المجموع شرح المهذب 12/ 64.
4. سنن الترمذي، كتاب الأشربة، باب ما جاء ما أسكر كثيره فقليله حرام، قال الألباني: حسن صحيح.

الكحول إذا خالطت شيئًا طاهرًا مباحًا، فالحكم عليها يكون بناء على مدى أثرها في الشيء الذي خالطته، فإن ظهر أثرها وأفضت إلى جعله مسكرًا فيحرم استعمال الشيء الذي خالطته، أما إن استحالت أو غُمرت واستهلكت في الشيء الذي خالطته، بحيث لم يبق لها أثر، فلا حرج في استعمال ما خالطته، قال الرافعي، رحمه الله: (المغْلُوب المستهلك كالمعدوم)[1]، وقال ابن تيمية، رحمه الله: (اللَّهَ حَرَّمَ الْخَبَائِثَ الَّتِي هِيَ الدَّمُ وَالْمَيْتَةُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَإِذَا وَقَعَتْ هَذِهِ فِي الْمَاءِ، أَوْ غَيْرِهِ، وَاسْتُهْلِكَتْ، لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ دَمٌ، وَلَا مَيْتَةٌ، وَلَا لَحْمُ خِنْزِيرٍ أَصْلًا كَمَا أَنَّ الْخَمْرَ إذَا اُسْتُهْلِكَتْ فِي الْمَائِعِ لَمْ يَكُنْ الشَّارِبُ لَهَا شَارِبًا لِلْخَمْرِ)[2]، وقال أيضًا: (كُلّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَاءِ فَهُوَ طَاهِرٌ طَهُورٌ، سَوَاءٌ كَانَ مُسْتَعْمَلًا فِي طُهْرٍ وَاجِبٍ أَوْ مُسْتَحَبٍّ، أَوْ غَيْرِ مُسْتَحَبٍّ؛ وَسَوَاءٌ وَقَعَتْ فِيهِ نَجَاسَةٌ أَوْ لَمْ تَقَعْ إذَا عُرِفَ أَنَّهَا قَدْ اسْتَحَالَتْ فِيهِ وَاسْتُهْلِكَتْ، وَأَمَّا إنْ ظَهَرَ أَثَرُهَا فِيهِ فَإِنَّهُ يَحْرُمُ اسْتِعْمَالُهُ لِأَنَّهُ اسْتِعْمَالٌ لِلْمُحَرَّمِ)[3]

وعليه؛ فتحرم إضافة الكحول عند إذابة المركبات الغذائية، وإذا دخلت هذه المركبات في الطعام واستحالت بها، فلا تحرم، مع التأكيد على أهمية الحرص على خلو الأطعمة من الكحول تمامًا، احتياطًا للدين، واتقاءً للشبهات، والله تعالى أعلم.

1. العزيز شرح الوجيز: 9/ 556.
2. الفتاوى الكبرى: 1/ 252.
3. مجموع الفتاوى: 19/ 237.

3. حكم التسويق بوساطة المؤثرين وصناع المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي

السؤال: لديّ منتوج تجاري يخدم القطاع الصحي، وأرغب في تسويقه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتتضمن الخطة التسويقية دفع مبالغ مادية لبعض المؤثرين وصناع المحتوى في هذه المواقع؛ للترويج لهذا المنتوج، مع ملاحظة اختلاف المحتوى والعمل وأسلوب الحياة عند هؤلاء المؤثرين، فما حكم ذلك؟

الجواب: لا بد بداية من أن يكون المنتوج المراد تسويقه مباحًا، وتأذن الجهات المتخصصة بتداوله، ثم ينظر في حكم طريقة تسويقه، فدفع الأجرة إلى من يتولى تسويق المنتوج؛ يجوز شريطة تحري الصدق، وترك الخداع والغش، فالنبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: (البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، - أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا)[1]، وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (... مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي)[2]

ويحرم الترويج للمنتوج بمحتوى محرم، والله تعالى يقول: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (المائدة:2)، والله تعالى أعلم.

1. صحيح البخاري، كتاب البيوع، بَابُ مَا يَمْحَقُ الكَذِبُ وَالكِتْمَانُ فِي البَيْعِ.
2. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا.

4. حكم الزكاة على شهادات الاستثمار

السؤال: قرأت فتوى بجواز قياس زكاة شهادات الاستثمار على الأرض الزراعية، فتزكى بإخراج 10 % من العائد، فأخذت بهذا الرأي منذ عام تقريبًا، وكنت سابقًا أزكي الشهادات الاستثمارية بإخراج 2.5 %، ومنذ أن أخذت بهذا الرأي تعرضت لبعض المشكلات في حياتي، فما حكم ذلك شرعًا؟

الجواب: ينبغي التنبيه ابتداء إلى أن العائد الحاصل من الشهادات الاستثمارية الصادرة عن جهات ربوية، يأخذ حكم الربا، يجب التخلص منه، ولا يحل الانتفاع به، فضلًا عن أداء زكاته، وتنبغي المسارعة إلى ترك ضروب التعامل بالربا، فالله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ} (البقرة: 278 - 279)

أما الشهادات الاستثمارية الصادرة عن جهات يخلو تعاملها من الربا؛ فلا حرج فيها، والأصل في تكييفها الشرعي أنها عروض تجارة، لأنه يتم استثمارها والاتجار بها، وقياسها على الأرض الزراعية لا يستقيم، فهما يفترقان في جنس المال الذي هو الزرع بالنسبة إلى الأرض الزراعية، والمال في الشهادات الاستثمارية، ونصابه الذي يبلغ في الزرع خمسة أوسق، وفي المال قيمة خمسة وثمانين غرامًا من الذهب.

وعليه؛ فإذا كانت الشهادات الاستثمارية مباحة، فتزكى باعتبارها عروض تجارة إن بلغت النصاب، ومقدار زكاتها 2.5 %، وتحسب عند رأس الحول، ويضم إلى قيمة

الشهادة العائد منها إن كان باقيًا، ولم يتم إنفاقه قبل حلول الحول، والله تعالى أعلم.

5. حكم نسيان المأموم إحدى تكبيرات الانتقال

السؤال: أحيانًا أنسى التكبير خلف الإمام في الركوع والسجود، فما حكم ذلك؟

الجواب: تكبير المأموم أو من يصلي منفردًا للركوع والسجود أو ما تسمى بتكبيرات الانتقال مستحب عند جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية، وواجب عند الحنابلة[1]، ولا تبطل الصلاة بتركه سهوًا حتى عند الحنابلة في المعتمد لديهم، قال ابن رجب: (وأكثر الفقهاء على أن التكبير في الصلاة - غير تكبيرة الإحرام - سنة، لا تبطل الصلاة بتركه عمداً ولا سهواً)[2]

وعليه؛ فلا حرج عليك في نسيان تكبيرات الانتقال، ولا يلزمك بذلك شيء، والله تعالى أعلم.

6. حكم الكلام في المسجد

السؤال: أتأذى شخصيًا من حديث الناس في المسجد، ولا أستطيع الخشوع عند أداء السنة الراتبة، فهل يمنع شرعًا الحديث في المسجد بعد الصلاة، أو بين الصلوات؟

الجواب: اختلف أهل العلم في حكم الحديث بما لا إثم فيه من الدنيا في المسجد على النحو الآتي:

---

1. حاشية ابن عابدين: 1/ 330، وحاشية العدوي: 1 /230، والمجموع للإمام النووي: 3 / 397، 414، والمغني لابن قدامة: 1 / 495.
2. فتح الباري: 7/ 141.

القول الأول: إنه مباح، وإن حصل في هذا ضحك ونحوه. وبهذا قال الشافعية والظاهرية[1]، واستدلوا بحديث جابر بن سمرة، قال: (كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ، أَوِ الْغَدَاةَ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ)[2]

القول الثاني: إنه مكروه، وهو مذهب المالكية والحنابلة[3]

القول الثالث: إنه مكروه كراهة تحريمية، وهو مذهب الحنفية[4]

وبناء عليه؛ فالأولى ترك الحديث بأمور الدنيا في المسجد.

ولا يجوز التشويش على المصلي أو العابد أو القارئ بحديث أو غيره، فقد نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، المسلمين عن رفع الصوت بالقراءة في الصلاة، حتى لا يؤذي بعضهم بعضاً، فعن أبي سعيد، قال: (اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْمَسْجِدِ، فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ، فَكَشَفَ السِّتْرَ، وَقَالَ: أَلَا إِنَّ كُلَّكُمْ مُنَاجٍ رَبَّهُ، فَلَا يُؤْذِيَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَرْفَعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ، أَوْ قَالَ: فِي الصَّلَاةِ)[5]، والله تعالى أعلم.

7. حكم الربح من قناة على اليوتيوب خاصة بالقرآن الكريم

السؤال: ما حكم الربح من قناة على اليوتيوب خاصة بنشر التسجيلات الصوتية للقرآن الكريم، مع العلم أنّ لديَّ حقوقاً لنشر المقاطع؟

1. المجموع شرح المهذب للنووي: 2/ 177، المحلى لابن حزم: 3/ 160.
2. صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، وفضل المساجد.
3. جواهر الإكليل: 2/ 203، وكشاف القناع: 1/ 327، 2/ 369.
4. فتح القدير: 1/ 369.
5. سنن أبي داود، كتاب قيام الليل، باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، وصححه الألباني.

الجواب: الربح المشروع من خلال النشر عبر موقع اليوتيوب متعلق بالمحتوى المنشور، وعدم الاعتداء على الحقوق الفكرية والملكية للآخرين، وألا يتنافى المحتوى مع الأحكام الشرعية، من حيث المضمون، أو الإعلانات التي تبث.

وبالنسبة إلى الربح من نشر مقاطع قرآنية، فيأخذ حكم بيع المصاحف، وقد أجاز ذلك الحنفية والمالكية[1]، وذهب الشافعية إلى الكراهة[2]، بينما ذهب الحنابلة إلى المنع.[3]

وينبغي التنبيه إلى أنّ المحتوى المعروض من مقاطع القرآن الكريم، إن تضمن إعلانات، فينبغي الحذر مما يخالف الأحكام الشرعية، فيجب أن تكون مباحة، ويفضل أن تكون الإعلانات بعد الانتهاء من القراءة؛ حتى لا تقطعها قبل تمامها، فتخل بمعاني الآيات.

وعليه؛ فإنّ حكم الربح من نشر مقاطع محتواها القرآن الكريم جائز بالضوابط والشروط المذكورة أعلاه، والله تعالى أعلم.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

1. رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين: 4 /352. المدونة للإمام مالك: 3 /430.
2. الحاوي الكبير للماوردي: 13/ 305.
3. المغني لابن قدامة: 4 /198.

حكم ومواعظ

شقيٌّ من حُرِمَ الرَّحمة

أ. كمال بواطنه/ مدير دائرة الكتب التربوية سابقاً

من أهمّ ما يميّز ديننا الحنيف أنّه دين رحمة، ورسوله، صلى الله عليه وسلم، رحمة، وكتابه رحمة، وأحكامه رحمة...، والرحمة رقّة في القلب تقتضي الإحسان إلى من ترحمه، فبعض الناس قد يكون غليظ القلب، ولكنّه يحسن إلى غيره، وبعض النّاس قد يكون ليّن القلب، ولكنّه لا يحسن إلى غيره، والمسلم يجمع بين لين القلب والإحسان إلى الآخرين، والعطف عليهم، فيرقّ لهم، ويدفع الضرر عنهم، ويجلب النفع لهم، والله عزّ وجلّ، من صفاته أنّه رحمن رحيم، والرّحمن اسم مقصور على الله، قال تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} (الإسراء:110)، فلا يجوز لأحد أن يسمّي أحداً بهذا الاسم، وتعني (رحمن) أنّه صاحب الرحمة المطلقة، إذا سئل أعطى، وإن لم يسأل يغضب، ولكن اسم(رحيم) ليس مقصوراً على الله، فقد نصف إنساناً، فنقول: إنّه رحيم، مع علمنا أنّ رحمة الإنسان محدودة.

المسلم في كلّ سورة يتلوها، ما عدا سورة (التوبة) يستفتح بـ(بسم الله الرحمن الرحيم)، فيستذكر رحمة الله المطلقة، رحمته التي تسبق غضبه، وبذلك يحيا هانئ القلب، مطمئنّ النفس إلى رحمة الله، ويسأل الله موجبات رحمته، وتراه لا يحتكر

الرَّحمة لنفسه، بل يوصي غيره بها، دلّ على ذلك قول الله سبحانه، وهو يذكر صفات من اقتحم العقبة يوم القيامة {ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ} (البلد:17). ولقد أخبر نبيّ الرحمة، صلّى الله عليه وسلّم، أنّ الرحمة لا تنزع إلا من شقيّ، وأخبرنا القرآن الكريم أنّ قسوة القلب عقوبة من الله، قال تعالى في اليهود: {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً}(المائدة:13)، والقسوة ضدّ الرحمة، وهذا يدلّ على أنّ قسوة القلب عقوبة من ربّ العالمين، والقسوة أقوى البواعث على الشرور، وكسب العداوات، ومن وجد في قلبه قسوة فليراجع نفسه، وما اقترف من الذنوب، وليرجع وليتب إلى الله؛ لعلّ الله يليِّن قلبه، وهناك دواء دلّنا عليه رسول الرحمة، صلى الله عليه وسلم، لمن يجد في قلبه قسوة أن يمسح على رأس يتيم.

الرحمة عامّة وخاصّة:

الرحمة في الإسلام عامة وخاصّة: العامّة للخلق جميعهم، تفهم من قوله سبحانه، في مخاطبة رسوله،صلى الله عليه وسلم: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}(الأنبياء:107)، وخاصّة، وهي رحمة الله، ورحمة رسوله، صلى الله عليه وسلم، بالمؤمنين، قال تعالى: {وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيما}(الأحزاب:43)، وقال سبحانه، وهو يعدّد بعض صفات نبيّه، صلّى الله عليه وسلّم: {بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} (التوبة:128)

رحمة محمودة وأخرى مذمومة:

الرحمة قسمان، منها رحمة محمودة، وهي التي توافق شرع الله، ولا تخرج عنه، ومن الأمثلة عليها أنّ القاضي لا يحكم بعاطفته، ولا يحكم إلا بدليل، ومن الأمثلة عليها

هجران أهل البدع، إن رُجيت توبتهم، ولم يترتّب على هجرانهم ضرر أشدّ.

وهناك رحمة مذمومة، ومن الأمثلة عليها تعطيل حدّ من حدود الله بدافع الرحمة، أو ألا يؤدّب الوالد ولده بدافع الرحمة به، أو أن يدع المعلم الطلبة يغشّون؛ لينجحوا جميعاً رحمة بهم، أو ألا تجرى عملية جراحية مهمّة لمريض يترتّب على عدم إجرائها هلاكه بدافع الرحمة، أو ألا يبتر عضو في جسم مريض، وعدم بتره ينقل العطب إلى غيره، بحجّة الرحمة به، والأمثلة كثيرة.

صور للرحمة:

صور الرحمة كثيرة، ولا بأس أن نذكر بعضها، ومنها رحمة ذوي الجاه بالناس البسطاء، ومنها رحمة الغنيّ للفقير، ومواساته بالمال ونحوه، ومنها رحمة الكبير للصغير، والرحمة بالكبير، وفي الهدي النبويّ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، ويُوَقّر كَبِيرِنَا)[1]، وكبير السنّ إنسان طوّحته السنون، وضعف بعدما كان قويّاً، وأصبح بحاجة إلى من يرحمه، ويساعده، وليس من المروءة في شيء ألا يبالي القوي، ويظلّ جالساً في الحافلة، وهو يراه واقفاً، وليس من المروءة في شيء أن نراه واقفاً في طابور انتظار، ولا نبادر إلى تقديمه، وقد رأينا في فتح مكّة كيف أنّ نبيّنا، صلّى الله عليه وسلّم، عندما جاءه أبو قحافة والد الصدّيق، رضي الله عنه؛ ليسلم، قال رأفة به، وهو الشيخ الكبير: (هلا تركت الشيخ في بيته حتّى أكون أنا آتيه)[2].

كذلك فمن صور الرحمة الرّحمة بالعُصاة، فنلين لهم في القول، وفي وصية ربّنا

1. سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، وصححه الألباني.
2. صحيح ابن حبان: 16 /183، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن رجاله ثقات، رجال الشيخين.

لموسى وهارون، عليهما السلام، عندما كلّفهما بدعوة الطاغية فرعون: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}(طه:44).

ومن صور الرّحمة؛ الرحمة بالدوابّ، وهي التي سخّرها الله لنا لخدمتنا، وليس من الرحمة بها أن نقصّر في إطعامها وسقيها، وليس من الرحمة أن نكلّفها فوق ما تطيق، ولا نمنحها وقتاً للراحة، وكثير منّا قرأ أو سمع عن الجَمل الذي شكا لرسول الرحمة، صلى الله عليه وسلم، من صاحبه، الذي كان يجوعه، ويكلفه ما لا يطيق، وعن الرجل الذي سقى كلباً، وشكر الله، فغفر له، وعن بغيٍّ من بني إسرائيل سقت كلباً فغفر الله لها، وعمّن أخذ فراخ طائر، فأمر النبيّ، صلى الله وعليه وسلم، بإرجاعها إليه...، ولسنا بحاجة إلى من يذكّرنا بالرحمة بالوالدين وذوي القربى، والجيران، فهؤلاء الرحمة بهم من أوجب الواجبات.

فوائد للرحمة:

فوائد الرحمة تعود على الراحم، الذي يرحم يكون أهلاً لأن ينال رحمة الله، قال تعالى: {إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}(الأعراف:56)، وفي الحديث: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ، يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السَّمَاءِ)(*)، كذلك فإنّ الرحمة تعدّ ركيزة في تماسك المجتمع؛ فهي تنشر الألفة والمحبة فيه، وتميت العداوات، وتقلبه من القسوة إلى الرحمة، ومن فوائد الرحمة أنّها تطهّر القلب من الأنانية، وتنمي فيه حبّ الإيثار، فيلتفت إلى الضعفاء من العجزة والأيتام والأرامل والمرضى...، وتراه يبحث عمّن يحتاج إلى أن يرحم.

* سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة، وصححه الألباني.

رحمة ربّنا في العبادات:

من رحمة ربّنا بنا أنّه لم يكلّفنا فوق طاقتنا، قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}(البقرة:286)، وقال سبحانه: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} (التغابن:16)، ورحمة الله بنا في العبادات لا تعدّ، ففي الصلاة يصلي قاعداً من لا يستطيع أن يصلّي واقفاً، ومن لم يستطع صلّى مضطجعاً...، وشرع التيمم لمن لا يجد ماء، وأبيح الجمع والقصر في ظروف معيّنة، وشرع سجود السهو لمن سها في صلاته...

وفي الصيام أبيح الفطر للمريض والمسافر، وإذا نسي الصائم فأكل أو شرب، فقد أطعمه الله وأسقاه، ولا شيء عليه في صيامه، وفي الحجّ كان نبيّنا، صلّى الله عليه وسلّم، يقول لكثير ممّن يستفتونه: (افْعَلْ وَلاَ حَرَجَ)(*)، وهكذا هو ديننا في كلّ عباداتنا، رفع عنّا الآصار والأغلال التي كانت على من سبقنا.

تأصيل خلق الرحمة:

ينبغي تأصيل خلق الرحمة بين المسلمين، وهم الذين وصفهم الله بقوله: {رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}(الفتح:29)؛ ذلك بأنّ تصبح الرحمة سجيّة فيهم، وعادة يتعوّدون عليها من خلال التعامل اليوميّ، بين الأزواج في البيوت، بين الآباء والأبناء، وبين الأبناء والآباء، وبين الأبناء بعضهم مع بعض، وبين البائع والمشتري، والمؤمن سهل إذا باع، سهل إذا اشترى، وبين الدائن والمدين، فالدائن ينبغي أن يتجاوز وييسّر، ويطالب بالحسنى، ويمهل الدائن المدين إن كان غير مستطيع على السداد في الموعد المضروب، والمدين ينبغي ألا يتجاهل الدائن، وألا ينسى أنَّه فرج كربته، وليس من العدل أن يُجازى على

* صحيح البخاري، كتاب العلم، بَابُ الْفُتْيَا وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا.

إحسانه بالإساءة والمماطلة، وبين ربّ العمل والعامل، فلا يحمّل العامل فوق الطاقة، ولا يماطل في أخذ أجره، والعامل عليه أن يتقن عمله، ويبذل من جهده ما يستطيع، فلا يتكاسل، ولا يغشّ، كذلك ينبغي أن تكون الرحمة بين الطبيب والمريض، وقد رأينا كيف ينظر الناس بعين الاحترام والتوقير، ويثنون الثناء الحسن على كل طبيب يراعي أحوال الناس، وبخاصّة الضعفاء والفقراء منهم، فيرحمهم.

رحم الله زماناً كانت الرحمة بادية في معاملة المسلمين بعضهم بعضاً، وبادية في تعاملهم مع من لم يؤذوهم من أهل الكتاب، فهل سنعود متراحمين، فنصبح مثل الجسد، إذا اشتكى بعضه اشتكى كلّه؟

أدبيات

مضرب الأمثال

إعداد: هالة عقل / رئيس قسم المطبوعات - دار الإفتاء الفلسطينية

مثَّلت حادثة الإسراء والمعراج تسرية كبيرةً ومواساةً من الله تعالى لنبيِّه، صلى الله عليه وسلم ،عام مليء بالحزن وصنوف الألم بوفاة عمه المناصر له، وزوجه التي آمنت به من بداية بعثته عليه الصلاة والسلام، وضاقت الأرض بهِ نظراً لما لاقاه من تكذيب وردّ من قبل المشركين، انطلقت من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى المبارك في القدس، في تأكيد على الرابطة الوثيقة بين المسجدين، وهذا يحتم على المسلمين جميعاً المحافظة على المسجد الأقصى المبارك كالمحافظة على المسجد الحرام، فهو أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى سيد الكونين والثقلين، واساه ربُّه فجعله إماماً بالأنبياء في المسجد الأقصى، واساه ربه الكريم جل وعلا بأن صعد به إلى السَّماوات العُلا، وجديرٌ بالذكر أنَّ هذه الرحلة قد تجلى فيها العديد من آثار رحمة الله تعالى بنبيِّه الكريم، صلى الله عليه وسلم؛ حيث شاهد الرسول،صلى الله عليه وسلم، من آيات ربِّه الكُبرى ما علم بها أنَّ مآل دعوته هو النَّصر والنَّجاح، فرضي واطمأنَ قلبه، وانشرح صدره، وزال ما به من همّ وغمّ، صلوات ربي وسلامه عليه، بعدما صعد إلى السماوات العليا، ورفع إلى

سدرة المنتهى، ليحظى بزيارة البيت المعمور، وتكليم ربه سبحانه، قال تعالى: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى}(النجم: 13 - 18)، ورافقه خلال هذه الرحلة، الوحي جبريل، عليه السلام، فكيف كان الوحي وما حال رسولنا الأكرم، صلى الله عليه وسلم، عند نزوله.

وصف الوحي:

عن عائشة أُمِّ المؤمنين، رضي الله عنها، أنَّ الحارثَ بن هشام، رضي الله عنه، سأل رسولَ الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (يا رسولَ الله، كيف يأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أحْيانًا يَأْتِيني مِثْلَ صَلْصَلَة الجَرَس، وهو أَشدُّه عليَّ، فَيُفْصَمُ عنِّي، وقد وَعَيْتُ عنه ما قال، وأحيانًا يتمثَّلُ لي المَلَكُ رَجُلًا فيُكَلِّمُني فأَعِي ما يقول، قالت عائشة، رضي الله عنها: ولقد رأيتُه ينزِل عليه الوَحْيُ في اليومِ الشديدِ البرْدِ، فيَفْصِمُ عنه وإنَّ جَبِينَه لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا)(*).

ومعنى سؤال الحارث بن هشام: (كيف يأتيك الوحي) يحتمل أن يكون المسؤول عنه صفة الوحي نفسه، ويحتمل أن يكون صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك، وعلى كل تقدير فإسناد الإتيان إلى الوحي مجاز؛ لأن الإتيان حقيقة من وصف حامله. وقيل: لعل المراد منه السؤال عن كيفية ابتداء الوحي، أو عن كيفية ظهور الوحي.

وقد تمثل الملك في صورة رجل وغير ذلك؛ كمجيئه كدوي النحل، والنفث في الروع، والإلهام، والرؤيا الصالحة، والتكليم ليلة الإسراء بلا وساطة، وقوله صلى

* صحيح البخاري، كتاب الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

الله عليه وسلم: (أَحْيانًا يَأْتِيني مِثْلَ صَلْصَلَة الجَرَس) شبه الرسول، صلى الله عليه وسلم، صوت مجيء الملك بصلصلة الجرس، والصلصلة صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين، وقيل: هو صوت متدارك لا يدرك في أول وهلة، والجرس الجلجل الذي يعلق في رؤوس الدواب، واشتقاقه من الجرس وهو الحس، وقال الكرماني: الجرس ناقوس صغير أو سطل في داخله قطعة نحاس يعلق منكوساً على البعير، فإذا تحرك تحركت النحاسة، فأصابت السطل، فحصلت الصلصلة، فإن قيل: المحمود لا يشبه بالمذموم، إذ حقيقة التشبيه إلحاق ناقص بكامل، والمشبه الوحي، وهو محمود، والمشبه به صوت الجرس، وهو مذموم، لصحة النهي عنه والتنفير من مرافقة ما هو معلق فيه، والإعلام بأنه لا تصحبهم الملائكة، فكيف يشبه ما فعله الملك بأمر تنفر منه الملائكة؟ والجواب: أنه لا يلزم في التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها، ولا في أخص وصف له، بل يكفي اشتراكهما في صفة ما، فالمقصود هنا بيان الجنس، فذكر ما ألف السامعون سماعه تقريباً لأفهامهم.

والحاصل أن الصوت له جهتان: جهة قوة وجهة طنين، فمن حيث القوة وقع التشبيه به، ومن حيث الطرب وقع التنفير عنه، وعلل بكونه مزمار الشيطان، وقيل: الصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحي، قال الخطابي: يريد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد، وقيل: بل هو صوت حفيف أجنحة الملك، والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحي، فلا يبقى فيه مكان لغيره، ولما كان الجرس

لا تحصل صلصلته إلا متداركة وقع التشبيه به دون غيره من الآلات.

قوله: (وهو أشده علي) يفهم منه أن الوحي كله شديد، ولكن هذه الصفة أشدها، وهو واضح؛ لأن الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب المعهود، والحكمة فيه أن العادة جرت بالمناسبة بين القائل والسامع، وهي هنا إما باتصاف السامع بوصف القائل بغلبة الروحانية وهو النوع الأول، وإما باتصاف القائل بوصف السامع وهو البشرية وهو النوع الثاني، والأول أشد بلا شك، وقال بعضهم: وإنما كان شديداً عليه ليستجمع قلبه، فيكون أوعى لما سمع، وقيل: إنه إنما كان ينزل هكذا إذا نزلت آية وعيد أو تهديد.

وقول عائشة، رضي الله عنها: (فيفصم) يقلع ويتجلى ما يغشاني، وقوله: (وقد وعيت عنه ما قال) أي: القول الذي جاء به، وفيه إسناد الوحي إلى قول الملك، وقوله: (يتمثل لي الملك رجلاً) أي : يتصور، وفيه دليل على أن الملك يتشكل بشكل البشر .

وقولها: (ليتفصد) مأخوذ من الفصد وهو قطع العرق لإسالة الدم، شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة في كثرة العرق، وفي قولها (في اليوم الشديد البرد) دلالة على كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحي، لما فيه من مخالفة العادة، وهو كثرة العرق في شدة البرد، فإنه يشعر بوجود أمر طارئ زائد على الطباع البشرية.(*)

فهذا مثل عما كان يلاقيه رسولنا الأكرم، صلى الله عليه وسلم، من الشدة عند نزول الوحي، أنه صلى الله عليه وسلم، كان يتصبَّب عرقاً من شدة الفزع، ومن هول ما كان يرى.

* فتح الباري: 1 /24، بتصرف.

إن لصاحبكم هذا مثلاً

عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: (جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ، إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ، إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً، وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ، وَأَكَلَ مِنْ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ الدَّاعِيَ، لَمْ يَدْخُلْ الدَّارَ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ الْمَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا فَالدَّارُ: الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمُحَمَّدٌ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ)(*)

جاء في فتح الباري أن النبي، صلى الله عليه وسلم، توسد فخذه فرقد، وكان إذا نام نفخ، فقال جَابِرُ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: فبينا أنا قاعد، إذ أنا برجال عليهم ثياب بيض، الله أعلم بما بهم من الجمال، ووصف راوي الحديث الملائكة بالرجال الحسان، يشير إلى أنهم تشكلوا بصورة الرجال، فرآهم عياناً، وخاطب بعضهم بعضاً، كما يخاطب البشر أنفسهم، فجلست طائفة منهم عند رأس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وطائفة منهم عند رجليه، فقالوا:(إن لصاحبكم هذا مثلاً، قال: فاضربوا له مثلاً، فقال بعضهم إنه نائم إلى قوله يقظان) قال الرامهرمزي: هذا تمثيل يراد به حياة القلب،

* صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وصحة خواطره، يقال: رجل يقظ إذا كان ذكي القلب؛ فقال أحدهما لصاحبه اضرب له مثلاً، فقال: (مثله كمثل رجل بنى داراً، وجعل فيها مأدبة)، وبعث داعياً يدعو الناس إلى طعامه، فمنهم من أجاب الرسول، ومنهم من تركه، فمن أجابه أكل من طعامه، وشرب من شرابه، ومن لم يجبه عوقب وعذب.

فلم يفهموا المثل، فقال بعضهم: (أولوها له يفقهها) قيل: فيه نظر لاحتمال الاختصاص بهذه القصة لكون الرائي النبي، صلى الله عليه وسلم، والمرئي الملائكة، فلا يطَّرِدُ ذلك في حق غيرهم.

(فقالوا: الدار الجنة) فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الداعي، وقيل: (أما السيد فهو رب العالمين، وأما البنيان فهو الإسلام، والطعام الجنة، ومحمد، صلى الله عليه وسلم، الداعي، فمن اتبعه كان في الجنة، (فمن أطاع محمداً، صلى الله عليه وسلم، فقد أطاع الله) أي لأنه رسول صاحب المأدبة، فمن أجابه ودخل في دعوته أكل من المأدبة، وهو كناية عن دخول الجنة).(*)

وهذا الحديث الشريف متعلق بالدعوة للإسلام، وبأحوال من أجاب أو امتنع،فمن أجاب الدعوة، وامتثل لأوامر الملك عز وجل ونواهيه؛ فاز برضاه، وسعد بدخول الدار، واستحق أن يتناول ما اشتهت نفسه من المأدبة، ومنهم من غفل أو استكبر عن الإجابة، واتبع هواه واستحل ما حرم الله عليه، فضيع الفرصة، واستحق سخط الملك، وباء بالحسرات، فرسولنا الأكرم، صلى الله عليه وسلم، يفرِق بَيْنَ الْمُؤْمِنِ

* فتح الباري: 13 /268، بتصرف.

وَالْكَافِرِ، وَبين الصَّالِحِ وَالْفَاسِقِ، فلا سبيلَ لنَيْل رضوان الله إلا باتباعه، ولا طريق إلى الجنة إلا بالسير على منهاجه، صلى الله عليه وسلم.

فالمثل أعون شيء على البيان، فالحكم والأمثال تصور المعاني، وتصور الأشخاص، فإن الأشخاص والأعيان أثبت في الأذهان، وأسرع إلى إقناع الوجدان، وذلك لتقريب المعاني للمستمع وإيقاظ حسّه، وبالأخص في الموضوعات الشّرعية والأحكام، ويستخدم المتحدّث أسلوب ضرب الأمثال في الحديث ليحثّ المستمع على التّمسّك بالإسلام، والتّحلي بالأخلاق الحميدة، حيث إنّ لضرب الأمثال أثراً عظيماً في إقناع العقل وإيصاله للمنطق، حيث يصيغ ضرب المثل للمستمع الأمر كأنّه صورة محسوسة، فيشعر بها وكأنّه يراها في عينه المجرّدة، فترغب المتحدّث للسامع في الإيمان.

وإلى لقاء آخر مع أمثال من وحي ديننا الحنيف، للتدبر بما تتضمنه من الحكم والعبر، وصلى الله وسلم وبارك، على حامل الأمانة، ومؤديها سيدنا محمد، وعلى آله، وصحابته الغر الميامين.

أدبيات

اقرأ وتذكر

إيمان تايه / رئيس قسم النشر والتوزيع/ دار الإفتاء الفلسطينية

نشر الطمأنينة

* قال الله جل جلاله لعباده: {لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ} (الزمر: 53)

* وقال يعقوب لأولاده: {وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} (يوسف: 87)

* وقال يوسف لأخيه: {قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (يوسف: 69)

* وقال الشيخ الكبير لموسى: {قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (القصص: 25)

* وقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لأبي بكر: {إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا} (التوبة: 40)

نشر الطمأنينة في النفوس في ساعات القلق منهج إلهي نبوي، انشروا الطمأنينة والثقة بالله، فلا بد من فرج قريب.

المؤمنون درجات عند الله

المؤمنون كلهم في الجنة، ولكن:

* وفد يسعى إليها على رجليه، قال تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ

زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} (الزمر: 73)

* ووفد يركب تكريماً وتدليلاً، قال تعالى: {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا}.(مريم: 85)

* والأعلى كرامة، وفد تسعى إليه الجنة، وتقترب منه، قال تعالى: {وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ} (الشعراء: 90)

هل تعلم؟!

كل ما في الدنيا هباء ... إلا ذكر الله فهو بقاء.

وكل شيء سقم وبلاء ... إلا الحب في الله، فهو دواء.

وكل شغل الدنيا عناء وشقاء ... إلا الشغل بطاعة الله، فهو راحة وهناء.

أربعة

أجمع العرب على أربعة، فقالوا :

أربعة لا تجافيهم: أباك، وأمك، وأخاك، وأختك.

وأربعة لا تقسو عليهم: اليتيم، والمسكين ، والفقير، والمريض.

وأربعة تخلى عنها: الكبر، والغرور، والحسد، والحقد.

وأربعة تحلّى بها: الصبر، والحلم، والعلم، والكرم.

وأربعة تعوذ منها: الهمّ، والحزن، والعجز، والبخل.

آنسك اللّه بقربه

سأل أحدهم رجلاً صالحاً أن يدعو له بدعوةٍ طيبةٍ، فقال له: (آنسك اللّه بقربه)، فقال له: زدني، فقال الرجل الصالح: من آنسه اللّه بقربه، أعطاه أربعاً بغير أربع: علماً بغير طلب، وغنى بغير مال، وعزاً بغير عشيرة، وأنساً بغير جماعة، ألا يكفيك هذا؟ فبكى الرجل، وقال: بلى، واللّه يكفي ويزيد .

لو دامت لغيرك

دعِ الأحـــزانَ واهجُرهـا مـلـياً ... وعـانـق بالـرِّضـا وهــج الثُـريا
هــي الـدُنيـا فـلا تأسـف عليها ... وإن خـابــت ظنـونكَ يا أُخـيا
فـلو دامـت لغيـركَ أو لغيـري ... لمَــا وصَـلَـت إليــكَ ولا إلـيا
فسـل تلكَ القبــور وسـاكنيها ... فقــيراً كان أم ملِـكـاً ثــريـاً
أمـا أضحوا بظهر الأرض شـتى ... وفي بطن الثرى أمسـوا سـوياً
فسِــر يا صـاح في بــرٍّ وتقوى ... وعِـش حُـــراً على الدُنيـا أبياً
فإن جَهِلت مقـامـكَ واستخفّت ... فعـانـدهـا وزِد فيـهـــا رُقـيـاً
وكن فطِناً وألقِ السـمعَ نُصحي ... فقد أسـمعت لـــو ناديت حياً

حِكم

* لو ركب الإنسان الرّيح هرباً من رزقه، لركب الرّزق البرق ليلحَقَه.
* ما أقبح القطيعة بعد الصلة، والجفاء بعد المودة، والعداء بعد الإخاء.
* الخير كله في الرضا، فإن استطعت فارضَ، وإن لم تستطع فاصبر.
* الوهم نصف الداء، والاطمئنان نصف الدواء، والصبر أول خطوات الشفاء.
* من أفضل البر: الجود في العسر، والصدق في الغضب، والعفو عند المقدرة.

أدبيات

فتح عمورية

الشاعر: أبو تمام(*)

السَيفُ أَصدَقُ إِنباءً مِنَ الكُتُبِ ... في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَعِبِ

بيضُ الصَفائِحِ لا سودُ الصَحائِفِ في ... مُتونِهِنَّ جَلاءُ الشَكِّ وَالرِيَبِ

وَالعِلمُ في شُهُبِ الأَرماحِ لامِعَةً ... بَينَ الخَميسَينِ لا في السَبعَةِ الشُهُبِ

أَينَ الرِوايَةُ بَل أَينَ النُجومُ وَما ... صاغوهُ مِن زُخرُفٍ فيها وَمِن كَذِبِ

تَخَرُّصاً وَأَحاديثاً مُلَفَّقَةً ... لَيسَت بِنَبعٍ إِذا عُدَّت وَلا غَرَبِ

عَجائِباً زَعَموا الأَيّامَ مُجفِلَةً ... عَنهُنَّ في صَفَرِ الأَصفارِ أَو رَجَبِ

وَخَوَّفوا الناسَ مِن دَهياءَ مُظلِمَةٍ ... إِذا بَدا الكَوكَبُ الغَربِيُّ ذو الذَنَبِ

وَصَيَّروا الأَبرُجَ العُليا مُرَتَّبَةً ... ما كانَ مُنقَلِباً أَو غَيرَ مُنقَلِبِ

يَقضونَ بِالأَمرِ عَنها وَهيَ غافِلَةٌ ... ما دارَ في فُلُكٍ مِنها وَفي قُطُبِ

* أبو تمام، (188 - 232 هـ = 804 - 846 م)هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، الشاعر، الأديب. أحد أمراء البيان،ولد في آخر خلافة الرشيد سنة 190 في جاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته، فأقام في العراق. ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها. سنة 232 هـ يقول المستشرق مرجيلوث D.S Margoliouth في دائرة المعارف الإسلامية 1 :320:إن والد أبي تمام كان نصرانيا يسمى (ثادوس) أو (ثيودوس) واستبدل الابن هذا الاسم فجعله (أوس) بعد اعتناقه الإسلام، ووصل نسبه بقبيلة طيِّ، كان فصيحاً، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، في شعره قوة وجزالة، واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري، له تصانيف منها (فحول الشعراء- خ) و (ديوان الحماسة - ط) و (مختار أشعار القبائل) وهو أصغر من ديوان الحماسة، و(الوحشيات- ط) وهو ديوان الحماسة الصغرى، و(ديوان شعره-ط) كتب في سيرته العديد من الكتاب من أمثال الصولي والبهبيتي والمرزباني، وغيرهم، كان شعره غير مرتب، فرتبه الصولي على الحروف، ثم رتبه علي بن حمزة الأصفهاني على أنواع الشعر.(الأعلام، للزركلي، بتصرف)

لَـو بَيَّنَت قَـطُّ أَمـراً قَبلَ مَوقِعِهِ ... لَم تُخفِ ما حَلَّ بِالأَوثانِ وَالصُلُبِ
فَتحُ الفُتوحِ تَعالى أَن يُحيطَ بِهِ ... نَظمٌ مِنَ الشِعرِ أَو نَثرٌ مِنَ الخُطَبِ
فَتحٌ تَفَتَّحُ أَبوابُ السَماءِ لَهُ ... وَتَبرُزُ الأَرضُ في أَثوابِها القُشُبِ
يا يَومَ وَقعَةِ عَمّورِيَّةَ اِنصَرَفَت ... مِنكَ المُنى حُفَّلاً مَعسولَةَ الحَلَبِ
أَبقَيتَ جَدَّ بَني الإِسلامِ في صَعَدٍ ... وَالمُشرِكينَ وَدارَ الشِركِ في صَبَبِ
أُمٌّ لَهُم لَو رَجَوا أَن تُفتَدى جَعَلوا ... فِداءَها كُلَّ أُمٍّ مِنهُمُ وَأَبِ
وَبَرزَةِ الوَجهِ قَد أَعيَت رِياضَتُها ... كِسرى وَصَدَّت صُدوداً عَن أَبي كَرِبِ
بِكرٌ فَما اِفتَرَعَتها كَفُّ حادِثَةٍ ... وَلا تَرَقَّت إِلَيها هِمَّةُ النُوَبِ
مِن عَهدِ إِسكَندَرٍ أَو قَبلَ ذَلِكَ قَد ... شابَت نَواصي اللَيالي وَهيَ لَم تَشِبِ
حَتّى إِذا مَخَّضَ اللَهُ السِنينَ لَها ... مَخضَ البَخيلَةِ كانَت زُبدَةَ الحِقَبِ
أَتَتهُمُ الكُربَةُ السَوداءُ سادِرَةً ... مِنها وَكانَ اِسمُها فَرّاجَةَ الكُرَبِ
جَرى لَها الفَألُ بَرحاً يَومَ أَنقَرَةٍ ... إِذ غودِرَت وَحشَةَ الساحاتِ وَالرُحَبِ
لَمّا رَأَت أُختَها بِالأَمسِ قَد خَرِبَت ... كانَ الخَرابُ لَها أَعدى مِنَ الجَرَبِ
كَم بَينَ حيطانِها مِن فارِسٍ بَطَلٍ ... قاني الذَوائِبِ مِن آني دَمٍ سَرَبِ
بِسُنَّةِ السَيفِ وَالخَطِيِّ مِن دَمِهِ ... لا سُنَّةِ الدينِ وَالإِسلامِ مُختَضِبِ
لَقَد تَرَكتَ أَميرَ المُؤمِنينَ بِها ... لِلنارِ يَوماً ذَليلَ الصَخرِ وَالخَشَبِ
غادَرتَ فيها بَهيمَ اللَيلِ وَهوَ ضُحىً ... يَشُلُّهُ وَسطَها صُبحٌ مِنَ اللَهَبِ
حَتّى كَأَنَّ جَلابيبَ الدُجى رَغِبَت ... عَن لَونِها وَكَأَنَّ الشَمسَ لَم تَغِبِ
ضَوءٌ مِنَ النارِ وَالظَلماءِ عاكِفَةٌ ... وَظُلمَةٌ مِن دُخانٍ في ضُحىً شَحِبِ
فَالشَمسُ طالِعَةٌ مِن ذا وَقَد أَفَلَت ... وَالشَمسُ واجِبَةٌ مِن ذا وَلَم تَجِبِ
تَصَرَّحَ الدَهرُ تَصريحَ الغَمامِ لَها ... عَن يَومِ هَيجاءَ مِنها طاهِرٍ جُنُبِ

لَم تَطلُعِ الشَمسُ فيهِ يَومَ ذاكَ عَلى ... بانٍ بِأَهلٍ وَلَم تَغرُب عَلى عَزَبِ
ما رَبعُ مَيَّةَ مَعموراً يُطيفُ بِهِ ... غَيلانُ أَبهى رُبىً مِن رَبعِها الخَرِبِ
وَلا الخُدودُ وَقَد أُدمينَ مِن خَجَلٍ ... أَشهى إِلى ناظِري مِن خَدِّها التَرِبِ
سَماجَةً غَنِيَت مِنّا العُيونُ بِها ... عَن كُلِّ حُسنٍ بَدا أَو مَنظَرٍ عَجَبِ
وَحُسنُ مُنقَلَبٍ تَبقى عَواقِبُهُ ... جاءَت بَشاشَتُهُ مِن سوءِ مُنقَلَبِ
لَو يَعلَمُ الكُفرُ كَم مِن أَعصرٍ كَمَنَت ... لَهُ العَواقِبُ بَينَ السُمرِ وَالقُضُبِ
تَدبيرُ مُعتَصِمٍ بِاللَهِ مُنتَقِمٍ ... لِلَّهِ مُرتَقِبٍ في اللَهِ مُرتَغِبِ
وَمُطعَمِ النَصرِ لَم تَكهَم أَسِنَّتُهُ ... يَوماً وَلا حُجِبَت عَن رَوحِ مُحتَجِبِ
لَم يَغزُ قَوماً وَلَم يَنهَض إِلى بَلَدٍ ... إِلّا تَقَدَّمَهُ جَيشٌ مِنَ الرُعَبِ
لَو لَم يَقُد جَحفَلاً يَومَ الوَغى لَغَدا ... مِن نَفسِهِ وَحدَها في جَحفَلٍ لَجِبِ
رَمى بِكَ اللَهُ بُرجَيها فَهَدَّمَها ... وَلَو رَمى بِكَ غَيرُ اللَهِ لَم يُصِبِ
مِن بَعدِ ما أَشَّبوها واثِقينَ بِها ... وَاللَهُ مِفتاحُ بابِ المَعقِلِ الأَشِبِ
وَقالَ ذو أَمرِهِم لا مَرتَعٌ صَدَدٌ ... لِلسارِحينَ وَلَيسَ الوِردُ مِن كَثَبِ
أَمانِياً سَلَبَتهُم نُجحَ هاجِسِها ... ظُبى السُيوفِ وَأَطرافُ القَنا السُلُبِ
إِنَّ الحِمامَينِ مِن بيضٍ وَمِن سُمُرٍ ... دَلوا الحَياتَينِ مِن ماءٍ وَمِن عُشُبِ
لَبَّيتَ صَوتاً زِبَطرِيّاً هَرَقتَ لَهُ ... كَأسَ الكَرى وَرُضابَ الخُرَّدِ العُرُبِ
عَداكَ حَرُّ الثُغورِ المُستَضامَةِ عَن ... بَردِ الثُغورِ وَعَن سَلسالِها الحَصِبِ
أَجَبتَهُ مُعلِناً بِالسَيفِ مُنصَلِتاً ... وَلَو أَجَبتَ بِغَيرِ السَيفِ لَم تُجِبِ
حَتّى تَرَكتَ عَمودَ الشِركِ مُنعَفِراً ... وَلَم تُعَرِّج عَلى الأَوتادِ وَالطُنُبِ
لَمّا رَأى الحَربَ رَأيَ العَينِ توفِلِسٌ ... وَالحَربُ مُشتَقَّةُ المَعنى مِنَ الحَرَبِ
غَدا يُصَرِّفُ بِالأَموالِ جِريَتَها ... فَعَزَّهُ البَحرُ ذو التَيّارِ وَالحَدَبِ

هَيهاتَ زُعزِعَتِ الأَرضُ الوَقورُ بِهِ ... عَن غَزوِ مُحتَسِبٍ لا غَزوِ مُكتَسِبِ
لَم يُنفِقِ الذَهَبَ المُربي بِكَثرَتِهِ ... عَلى الحَصى وَبِهِ فَقرٌ إِلى الذَهَبِ
إِنَّ الأُسودَ أُسودَ الغيلِ هِمَّتُها ... يَومَ الكَريهَةِ في المَسلوبِ لا السَلَبِ
وَلّى وَقَد أَلجَمَ الخَطِّيُّ مَنطِقَهُ ... بِسَكتَةٍ تَحتَها الأَحشاءُ في صَخَبِ
أَحذى قَرابينُهُ صَرفَ الرَدى وَمَضى ... يَحتَثُّ أَنجى مَطاياهُ مِنَ الهَرَبِ
مُوَكِّلاً بِيَفاعِ الأَرضِ يُشرِفُهُ ... مِن خِفَّةِ الخَوفِ لا مِن خِفَّةِ الطَرَبِ
إِن يَعدُ مِن حَرِّها عَدوَ الظَليمِ فَقَد ... أَوسَعتَ جاحِمَها مِن كَثرَةِ الحَطَبِ
تِسعونَ أَلفاً كَآسادِ الشَرى نَضِجَت ... جُلودُهُم قَبلَ نُضجِ التينِ وَالعِنَبِ
يا رُبَّ حَوباءَ حينَ اِجتُثَّ دابِرُهُم ... طابَت وَلَو ضُمِّخَت بِالمِسكِ لَم تَطِبِ
وَمُغضَبٍ رَجَعَت بيضُ السُيوفِ بِهِ ... حَيَّ الرِضا مِن رَداهُم مَيِّتَ الغَضَبِ
وَالحَربُ قائِمَةٌ في مَأزِقٍ لَجِجٍ ... تَجثو القِيامُ بِهِ صُغراً عَلى الرُكَبِ
كَم نيلَ تَحتَ سَناها مِن سَنا قَمَرٍ ... وَتَحتَ عارِضِها مِن عارِضٍ شَنِبِ
كَم كانَ في قَطعِ أَسبابِ الرِقابِ بِها ... إِلى المُخَدَّرَةِ العَذراءِ مِن سَبَبِ
كَم أَحرَزَت قُضُبُ الهِندِيِّ مُصلَتَةً ... تَهتَزُّ مِن قُضُبٍ تَهتَزُّ في كُثُبِ
بيضٌ إِذا اِنتُضِيَت مِن حُجبِها رَجَعَت ... أَحَقَّ بِالبيضِ أَترابـاً مِنَ الحُجُبِ
خَليفَةَ اللَهِ جازى اللَهُ سَعيَكَ عَن ... جُرثومَةِ الدينِ وَالإِسلامِ وَالحَسَبِ
بَصُرتَ بِالراحَةِ الكُبرى فَلَم تَرَها ... تُنالُ إِلّا عَلى جِسرٍ مِنَ التَعَبِ
إِن كانَ بَينَ صُروفِ الدَهرِ مِن رَحِمٍ ... مَوصولَةٍ أَو ذِمامٍ غَيرِ مُنقَضِبِ
فَبَينَ أَيّامِكَ اللاتي نُصِرتَ بِها ... وَبَينَ أَيّامِ بَدرٍ أَقرَبُ النَسَبِ
أَبقَت بَني الأَصفَرِ المِمراضِ كَاسِمِهِمُ ... صُفرَ الوُجوهِ وَجَلَّت أَوجُهَ العَرَبِ

نشاطات .. ومسابقات

باقة من نشاطات مكتب المفتي العام ودوائر الإفتاء في محافظات الوطن

إعداد: أ. مصطفى أعرج / مدير عام مكتب المفتي العام

المفتي العام يستقبل السفير التركي

القدس:استقبل سماحة الشيخ محمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية – خطيب المسجد الاقصى المبارك، في مكتبه سعادة السيد أحمد رضا دمير، السفير التركي، ونائبه عطوفة السيد إمري يلماز ، بحضور فضيلة الشيخ إبراهيم عوض الله – نائب المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، ومصطفى أعرج – مدير عام مكتب سماحة المفتي العام- حيث أطلع سماحته سعادة السيد دمير على الأوضاع التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني بعامة، وأوضاع القدس بخاصة، حيث المعاناة اليومية

المتواصلة المتصاعدة التي يعانيها أبناء شعبنا بسبب الحواجز العسكرية المنتشرة في الأراضي الفلسطينية، والمحيطة بالمدينة المقدسة، ومنعهم من الوصول الى أماكن العبادة في القدس على وجه الخصوص، مما يعني حرمانهم من أبسط الحقوق الإنسانية، وبخاصة حقهم في الإقامة في القدس، وأداء الصلاة في المسجد الأقصى المبارك، وشدد سماحته على جانب التمييز العنصري الذي تنتهجه سلطات الاحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني في الشيخ جراح وأحياء مدينة القدس، ومحاولة اقتلاع العائلات الفلسطينية من بيوتها، وتسليم منازلها للمستوطنين المتطرفين، مبيناً أن هذه الإجراءات تتنافى مع أبسط القوانين الدولية، وأن سلطات الاحتلال ترفض هذه القوانين وتضرب بها عرض الحائط، موضحاً المخاطر التي تهدد المسجد الأقصى المبارك والمحاولات المتكررة من الجماعات الصهيونية المتطرفة للاعتداء عليه.

وتطرق سماحته إلى العلاقة المتميزة بين الشعبين الفلسطيني والتركي، وفي نهاية اللقاء شكر سعادة السفير سماحته على حسن الاستقبال، مشيداً بالعلاقات الفلسطينية التركية المتينة.

المفتي العام يلتقي وزير الداخلية الفلسطيني

رام الله: التقى سماحة الشيخ محمد حسين – المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك- على رأس وفد من دار الإفتاء الفلسطينية ضم كلاً من فضيلة الشيخ إبراهيم عوض الله – نائب المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- والسيد محمد جاد الله – مدير عام الشؤون الإدارية والمالية، والسيد مصطفى أعرج مدير عام مكتب سماحة المفتي العام، معالي وزير الداخلية زياد هب الريح، حيث

قدم الوفد لمعاليه التهاني بتعيينه وزيراً للداخلية، متمنين له التقدم والنجاح في خدمة دينه ووطنه، وقـد أثنى سماحته على نشاط الأجهزة الأمنية في ضبط الأمن ومكافحة المخدرات والتسيب، مبدياً ارتياحه من اطمئنان المواطن على حياته وأملاكه، بفضل الجهود التي تبذلها القيادة الفلسطينية لتحقيق الأمن والأمان للمواطن الفلسطيني، وقدم سماحته لمعالي الوزير بعضاً من إصدارات دار الإفتاء الفلسطينية، بدوره ثمن اللواء هب الريح هذه الزيارة، متطلعاً إلى التعاون المشترك مع الجهات الرسمية والشعبية جميعها لخدمة الوطن والمواطن.

المفتي العام يلتقي وزير الأوقاف الفلسطيني

رام الله: التقى سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك، معالي وزير الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني الشيخ حاتم البكري، حيث قدم سماحته والوفد المرافق التهاني والتبريكات لمعاليه على توليه هذا المنصب، وقد أشاد سماحته بما تقدمه وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، من خدمات يلمسها المواطن في مجالات الحياة جميعها، وتعرض سماحته لآفاق التعاون المشترك بين وزارة الأوقاف ودار الإفتاء الفلسطينية، مقدماً لمعالي

الوزير بعضاً من إصدارات الدار، بدوره شكر الوزير البكري سماحته على هذه الزيارة، مرحباً بالتعاون مع الدار في المجالات جميعها، وحضر اللقاء عن دار الإفتاء الفلسطينية فضيلة الشيخ إبراهيم عوض الله - نائب المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، والأستاذ محمد جاد الله، المدير العام للشؤون الإدارية والمالية، والأستاذ مصطفى أعرج، مدير عام مكتب سماحة المفتي العام، وعن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية عطوفة الأستاذ حسام أبو الرب، وكيل الوزارة، والأستاذ زياد الرجوب/ مستشار معالي وزير الأوقاف، والأستاذ خليل كراجة/ رئيس مركز التراث والبحوث الإسلامية في القدس، وعدد من موظفي الوزارة.

المفتي العام يشارك في حفل تكريم حفظة القرآن الكريم

رام الله: شارك سماحة الشيخ محمد حسين – المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية – خطيب المسجد الأقصى المبارك، في الحفل الذي أقامته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية لتكريم حفظة القرآن الكريم، وقد هنأ سماحته الفائزين والحافظين لكتاب الله عز وجل، داعياً الجميع إلى العمل بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مؤكداً على الدور المهم الذي تقوم به وزارة الأوقاف في تحفيظ القرآن الكريم وتفسيره على المستويين المحلي والدولي.

المفتي العام ومفتو المحافظات يدينون الاقتحامات الصهيونية للمسجد الأقصى المبارك

القدس: أدان سماحة الشيخ محمد أحمد حسين – المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية/ رئيس مجلس الإفتاء الأعلى– والمفتون اقتحام المستوطنين المتطرفين المكثف للمسجد الأقصى المبارك، بحراسة مشددة من قوات الاحتلال، حيث قال: "إنه في الوقت الذي تسمح فيه قوات الاحتلال للمستوطنين باقتحام المسجد الأقصى المبارك والمسجد الإبراهيمي الشريف، تشهد القدس القديمة وبواباتها

إجراءات عسكرية مشددة تتمثل بالتفتيش الدقيق للمواطنين، والمصلين، والاعتداء على بعضهم، وأن المسجد الأقصى المبارك وحارات القدس وأحياءَها تشهد هجمة إسرائيلية لم تتوقف، وزيادة محاولات تهويدها لتعزيز السيطرة الإسرائيلية الكاملة عليها، وإغلاق فضاء المسجد الأقصى المبارك".

وأدان سماحته والمفتون عمليات التنكيل المتتالية بحقّ الأسرى، محملين إدارة سجون الاحتلال المسؤولية الكاملة عن مصير المرضى منهم، وبخاصة الأسير ناصر أبو حميد، المصاب بسرطان في الرئة، ودخل في غيبوبة تامة، داعياً إلى ضرورة حفظ حقوقهم الإنسانية، والوقوف الدائم إلى جانبهم من أجل إيصال رسائلهم ومساندة حقهم في الحرية والعدالة والكرامة.

وعلى صعيد آخر؛ قدم المجتمعون تعازيهم ومواساتهم إلى ذوي ضحايا حادث السير المروع

من أبناء بلدة عقربا، سائلين الله سبحانه أن يتقبلهم في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

جاء ذلك خلال ترأس سماحته اجتماعاً لمفتي المحافظات تم خلاله بحث آلية عمل الدار والنهوض بها، خاصة في ظل الظروف الحالية الصعبة، وانتشار جائحة (كورونا). وأكد سماحته على أن عمل دار الإفتاء يقوم على الوسطية، وأنها استطاعت تحقيق إنجازات يشار إليها بالبنان، مشيداً بأصحاب الفضيلة المفتين والموظفين الذين لا يتأخرون عن تقديم أي خدمة ممكنة للمواطنين، وتسهيل أي عقبات تعترض خدمتهم.

المفتي العام يزور المناضلة أم الأسير ناصر أبو حميد

القدس: زار سماحة الشيخ محمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك، على رأس وفد من دار الإفتاء الفلسطينية ضم فضيلة الشيخ إبراهيم خليل عوض الله - نائب المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية/ مفتي محافظة رام الله والبيرة، ومصطفى أعرج مدير عام مكتب سماحة المفتي العام، وعدداً من موظفي الدار خيمة الاعتصام التضامنية مع الأسير ناصر أبو حميد، المقامة أمام مدخل مخيم الأمعري، ثم قام سماحته والوفد المرافق بزيارة خنساء فلسطين أم ناصر أبو حميد في منزلها، وأكد سماحته على أن صمود شعبنا الفلسطيني وإرادته القوية لن تفشلهما اعتداءات الاحتلال وخططه العدوانية الهادفة لنزع حقنا في الحياة، والنيل من عزيمتنا، مشيداً بالأسير ناصر وصبر ذويه ورباطة جأشهم، ومشدداً على أهمية دعم هذه العائلة الفلسطينية المناضلة والصابرة وأمثالها من العائلات الفلسطينية ومؤازرتها، ومؤكداً على أن الحاجة أم ناصر باتت مدرسة في التضحية

والصبر والصمود، وأيقونة في التحدي، نستلهم من روحها القوة والعزيمة، وهي ملحمة في التضحية، سيخلدها التاريخ، وستبقى رمزاً للمرأة الفلسطينية المناضلة، التي تضحي بالغالي والنفيس في سبيل الحرية والاستقلال، مبرقاً تحياته لأبنائها البواسل وأسرانا الصامدين الصابرين كافة، ومديناً سياسة الإهمال الطبي التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد الأسرى الفلسطينيين بعامة والأسير ناصر أبو حميد بخاصة، وطالب سماحته الهيئات والمؤسسات المحلية والدولية كافة بضرورة التدخل للإفراج عن الأسرى جميعهم في سجون الاحتلال.

وأكـدت الحاجة المناضلة أم ناصر عـلى أن مـا تمارسه سلطات الاحـتـلال بحق ناصر وإخوانه لن يثنيها عن مواصلة صمودها، ولن تزيدها المعاناة إلا ثباتاً وثقة بالحرية والنصر.

المفتي العام يزور الأسير المحرر كايد الفسفوس في منزله في دورا

دورا/ الخليل: عاد سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية – خطيب المسجد الأقصى المبارك، على رأس وفد من دار الإفتاء الفلسطينية ضم الشيخ أكرم الخطيب، مفتي جنوب الخليل، والشيخ محمد ماهر مسودة- مفتي محافظة الخليل، وموظفين آخرين من دار الإفتاء، وأمين سر حركة فتح

في إقليم جنوب الخليل، إياد ريان، وممثلين عن إقليم الحركة في جنوب الخليل، الأسير المحرر كايد الفسفوس في منزله في دورا، وكان في استقبالهم ثلة من أقارب الأسير المحرر وأصدقاؤه ومحبوه.

وأكد المفتي للأسير الفسفوس على أن القيادة الفلسطينية وأبناء الشعب الفلسطيني كافة يولون قضية الأسرى جُلّ اهتمامهم، مثنياً على الأسرى البواسل الذين ضحوا بحرياتهم من أجل كرامة الشعب الفلسطيني ومقدساته وأرضه، داعياً إلى رفع الظلم عنهم وتحريرهم، ومتمنياً الفرج العاجل لأسرانا المرضى جميعهم، وعبر عن أمله في أن يرى اليوم الذي تخلو فيه سجون الاحتلال من أبناء الشعب الفلسطيني.

وأضاف أن انتزاع الأسير الفسفوس حريته من الاحتلال إنما هو مثال على حقية انتصار قضيتنا وشعبنا على المحتلين الظالمين.

وأهدى للأسير نسخة من القرآن الكريم، وبعضاً من إصدارات الدار، بدوره عبّر الأسير الفسفوس عن تفاؤله بالتحرر القريب لشعبنا وأرضنا ومقدساتنا وانتصار إرادة أسرانا، وعبر عن شكره لأبناء الشعب الفلسطيني وقيادته وفصائله كافة الذين ساندوا قضيته ويساندون الأسرى وذويهم ويقفون إلى جانبهم، آملًا منهم تقديم مزيد من المؤازرة ليتمكنوا من الخلاص من قيد

الأسر. شاكراً لسماحته هذه الزيارة التي تحمل في طياتها رائحة المسجد الأقصى المبارك.

وزار سماحته إقليم حركة فتح – منطقة جنوب الخليل، والتقى أمين السر إياد ريان، وعبر عن تقديره لما يبذله إقليم حركة فتح من دعم لأبناء شعبهم، وقدم لهم بعض إصدارات الدار، بدوره شكر ريان سماحته على هذه الزيارة، مشيداً بمواقفه في دعم صمود الأسرى خاصة في ظل الهجمة الشرسة التي تقوم بها سلطات الاحتلال ضدهم.

كما زار منزل الأسير هشام أبو هواش المضرب عن الطعام في سجون الاحتلال منذ ما يقارب (124) يوماً، والتقى سماحته عائلته، متمنياً الإفراج العاجل عنه وعن الأسرى جميعهم، وزار سماحته والوفد المرافق الأسير المحرر نبيل الرجوب الذي أفرج عنه مؤخراً، وهو يعاني من أمراض عدة، وحذر سماحته من عواقب سياسة الإهمال الطبي التي تنتهجها سلطات الاحتلال ضد أسرانا البواسل، داعياً منظمات حقوق الإنسان إلى إلزام سلطات الاحتلال بمعاملة الأسرى الفلسطينيين حسب الشرائع السماوية والقوانين الدولية التي تحمي حقوقهم.

المفتي العام يعزي بشهداء لقمة العيش في عقربا

عقربا: أدّى سماحة الشيخ محمد حسين – المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- خطيب المسجد الأقصى المبارك- واجب العزاء بشهداء لقمة العيش من قرية عقربا – محافظة نابلس ، الذين قضوا في حادث سير مروع في محافظة أريحا والأغوار، وتمنى سماحته أن ينضم هؤلاء الضحايا من شهداء لقمة العيش إلى كوكبة الشهداء المنيرة

في سماء فلسطين، سائلاً الله عز وجل أن يتقبلهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، حاثاً عائلاتهم على الصبر لنيل عظيم الأجر والثواب، وأن يحتسبوهم شهداء عند الله عز وجل، وحمّل سماحته سلطات الاحتلال المسؤولية عن هذا الحادث بسبب ما تقوم به من إجراءات عدوانية ومضايقات لأبناء شعبنا في المناطق الفلسطينية، والتي تخضع لاحتلالها، مؤكداً على أن الشعب الفلسطيني سوف يبقى صابراً مرابطاً على هذه الأرض، مهما بلغت التضحيات.

المفتي العام يشارك في مؤتمر صحفي عن الانتهاكات الإسرائيلية في القدس

القدس: شارك سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- خطيب المسجد الأقصى المبارك في مؤتمر صحفي عقد في محافظة القدس حول انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال العام الماضي 2021م، بحضور عدد من الشخصيات الرسمية والشعبية والدينية والوطنية، وبيّن سماحته أن تصرفات الاحتلال الإسرائيلي الشاذة تتوزع على القطاعات كافة، وخاصة

المقدسات، وأن هذا الاحتلال يحاول فرض وقائع جغرافية وديموغرافية في المدينة المقدسة المحتلة، مشيراً إلى أن سياسة الاحتلال الممنهجة، تهدف إلى التهجير والتطهير العرقي والعنصري لأبناء مدينة القدس، وهدم البيوت بحجج واهية، مخالفة بذلك القوانين والأعراف الدولية كافة، وقد وجه سماحته التحية والتقدير لأبناء القدس الذين هم في رباط وصمود رغم كل ما تقوم به سلطات الاحتلال من ممارسات وانتهاكات واعتداءات.

المفتي العام يشارك في المؤتمر العاشر لكلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية

نابلس: شارك سماحة الشيخ محمد حسين – المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية – خطيب المسجد الأقصى المبارك، في المؤتمر الدولي العاشر الذي عقدته كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس، تحت عنوان: "أخلاقيات المهن الطبية من منظور إسلامي" وقد أشاد سماحته في كلمته التي ألقاها خلال حفل الافتتاح

بجامعة النجاح الوطنية، وما حققته من إنجازات على المستويين المحلي والدولي، مثنياً

على الجامعة على مختلف الأصعدة، والتي لها دور كبير في خدمة الوطن والمواطن، متمنياً التوفيق والسداد للجامعة والقائمين عليها.

المفتي العام يشارك في عرض فيلم حراس الأرض

رام الله: شارك سماحة الشيخ محمد حسين – المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية/ خطيب المسجد الأقصى المبارك - في فعاليات عرض فيلم "حراس الأرض" الذي أعده مركز الإعلام، بالتعاون مع هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، والهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، وعرض في مقر تلفزيون فلسطين في رام الله، بحضور العديد من الشخصيات الرسمية والشعبية والوطنية والدينية، وأوضح سماحته أن هذا الفيلم، يسلّط الضوء على المقاومة الشعبية، التي تتراكم يوماً بعد يوم في الأراضي الفلسطينية، ويكشف ممارسات الاحتلال الخبيثة والدنيئة التي يستخدمها ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته، مشيداً بما حققته المقاومة الشعبية الفلسطينية من إنجازات على المستويات كافة، داعياً العالم إلى ضرورة إنهاء آخر احتلال في العالم، ورفع الظلم عن الشعب الفلسطيني ومقدساته.

المفتي العام يترأس الجلستين الأولى والثانية بعد المائتين من جلسات مجلس الإفتاء الأعلى

القدس: ترأس سماحة الشيخ محمد حسين – المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية/ رئيس مجلس الإفتاء الأعلى - الجلستين الأولى والثانية بعد المائتين من جلسات مجلس الإفتاء الأعلى، حيث حمّل المجلس سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن أعمال العربدة والاعتداءات التي يقوم بها قطعان المستوطنين ضد المواطنين الفلسطينيين من خلال مهاجمتهم القرى الفلسطينية، التي ألحقت أضراراً كبيرة بممتلكات المواطنين، مديناً حماية سلطات الاحتلال لهؤلاء القطعان، ومطالباً بضرورة توفير حماية دولية لأبناء شعبنا الفلسطيني ومقدساته.

من جانب آخر أدان المجلس اتفاق ما تسمى بجماعات الهيكل المزعوم ووزير الأديان في

حكومة الاحتلال الإسرائيلي على اقتحام المسجد الأقصى المبارك من أبوابه جميعاً، طيلة أيام شهر رمضان المبارك، ووصف المجلس هذا الاتفاق بخطوة خطيرة على طريق تهويد المسجد الأقصى المبارك، مديناً قيام هذه السلطات بمحاولة تسجيل المسجد الأقصى المبارك كمكان مقدس عند اليهود، وحذر من الجماعات والأعداد الكبيرة التي تقتحم المسجد الأقصى المبارك من قبل المتطرفين المستوطنين بحماية من سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

مفتي محافظة بيت لحم يشارك في المهرجان الوطني لأطفال النطف المحررة ونشاطات أخرى

بيت لحم: شارك فضيلة الشيخ عبد المجيد العمارنة - مفتي محافظة بيت لحم- في المهرجان الوطني لأطفال النطف المحررة وذويهم، الذي أقامته مؤسسة إبداع (في مخيم الدهيشة في قاعة مركز بوتين الثقافي)، وشارك في احتفال المؤسسة التعليمية العربية بيت لحم السنوي، ضمن برنامج المواطنة والتعددية في فلسطين.

وفي انطلاق حملة 16 يوماً لمناهضة العنف ضد المرأة، تحت شعار "الأسيرات الفلسطينيات إلى متى" بدعوة من مركز الإرشاد النفسي والاجتماعي للمرأة بالشراكة مع منتدى منظمات أهلية مناهضة للعنف ضد المرأة، وحضر المهرجان الوطني الفلسطيني، الذي عقد تحت رعاية معالي وزير التربية والتعليم الدكتور مروان عورتاني في مدرسة بنات بيت ساحور الثانوية، وفي افتتاح مركز الدكتور سعيد عياد الإعلامي التفاعلي، الذي أنشأته جامعة بيت لحم تكريما للمرحوم، وفي فعاليات مؤتمر تنشيط السياحة في بيت لحم تحت عنوان: "بيت لحم هالمرة غير" في قاعة فندق برادايس،

وفي وقفة تضامنية مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال أمام مقر الصليب الأحمر، وألقى فضيلته دروساً عدة في العديد من المساجد، إضافة إلى مشاركته في تقديم برامج إعلامية عدة، وشارك في حل العديد من النزاعات والخلافات العائلية والعشائرية.

مفتي محافظة نابلس يشارك في مؤتمر وطني لدعم الأسرى ونشاطات أخرى

نابلس: شارك فضيلة الشيخ د. أحمد شوباش – مفتي محافظة نابلس- في المؤتمر الوطني لدعم الأسرى الذي أقامته جامعة القدس المفتوحة لإبقاء قضية الأسرى، حية، ورفع الصوت عالياً بدعمهم والدفاع عن قضيتهم العادلة، وشارك في ندوة أدبية لإطلاق كتاب "ذاكرة المنفى"، وفي حفل إطلاق كتاب

(الـدر المنتخب من أمثال العرب)، وحصل فضيلته على درجة الدكتوراة في تونس، وخلال فترة تواجده هناك زار سفارة دولـة فلسطين، والتقى سعادة السفير هائل الفاهوم، كما شارك في العديد من الفعاليات في تونس، والتقى العديد من الشخصيات الذين أطلعهم على ما يعانيه الشعب الفلسطيني ومقدساته من الاحتلال، وألقى فضيلته العديد من الدروس وخطب الجمعة في عدد من المساجد في نابلس، وشارك في برامج إعلامية متنوعة، تناول فيها قضايا متنوعة تهم المواطنين في حياتهم الدينية والدنيوية، إضافة إلى مشاركته في حل العديد من الخلافات العائلية والعشائرية، تحقيقاً للسلم الأهلي المجتمعي.

مفتي محافظة جنين يشارك في ندوة دينية ونشاطات أخرى

جنين: شارك فضيلة الشيخ محمد أبو الرب – مفتي محافظة جنين- في ندوة دينية عقدت في مقر جمعية العمل النسوي في مخيم جنين حول الابتزاز الإلكتروني، وأكد فضيلته على أهمية التواصل مع المجتمع المحلي، وبحث التوعية والإرشاد عن طريق المحاضرات والعمل مع طلبة الجامعات والمدارس والمؤسسات

لحمايتهم من المخاطر السلبية للإنترنت ووسائل التكنولوجيا، كما أكد على دور الأهل في مراقبة الأبناء وإرشادهم عند استخدامهم وسائل التواصل الاجتماعي، وشارك كذلك في ندوة أخرى عن العنف الأسري وسبل العلاج والوقاية، سواء ضد المرأة أم الرجل أم الأطفال، مؤكداً على ضرورة التعامل بالرفق واللين في تربية الأطفال وترابط الأسرة وعدم تفككها، والذي بدوره يؤدي إلى تماسك المجتمع، كما تحدث عن المظاهر السلبية في الأسرة والمجتمع، كالسب، والشتم، والضرب، والتي تؤدي إلى القتل والبغضاء والعنف، وكان فضيلته قد زار دائرة المرأة للعمل النسوي في محافظة جنين، والتقى إدارة المركز ومجموعة من النساء المنتسبات، وتحدث فضيلته عن دور المرأة ومكانتها، وكان فضيلته قد شارك في إلقاء العديد من الدروس وخطب الجمعة، إضافة إلى مشاركته في العديد من البرامج الإعلامية التي تحدثت عن قضايا تهم المواطنين، في مختلف جوانب الحياة، وشارك كذلك في حل العديد من الخلافات والنزاعات العائلية والعشائرية، مساهمة في تحقيق الأمن والسلم الأهليين.

مسابقة العدد 158

السؤال الأول: ما ... ؟

1. السورة القرآنية التي تخلو من البسملة.
2. رأي الحنفية في حكم الحديث بما لا إثم فيه من الدنيا في المسجد.
3. الأربعة التي أجمع العرب على التحلي بها.
4. عنوان الفيلم الذي أعده مركز الإعلام بالتعاون مع هيئة مقاومة الجدار والاستيطان والهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، حول المقاومة الشعبية، وممارسات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.
5. عنوان المؤتمر الدولي العاشر الذي عقدته كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية في نابلس.
6. اسمر:

أ. الشبل الكويتي الذي انسحب من بطولة دولية للتنس لأن خصمه لاعب إسرائيلي.

ب. السفير الفلسطيني في دولة تونس.

السؤال الثاني: متى ...؟

1. وقعت معركة الكرامة.
2. يوافق يوم الأرض من شهر آذار كل عام.
3. أحرق المسجد الأقصى المبارك.

السؤال الثالث: من ... ؟

1. المرأة الفلسطينية التي أطلق عليها: "أيقونة التحدي والصبر والصمود".
2. صاحب كتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية.
3. القائل:

أ. لا يُلام الذئب في عدوانه إن يكُ الراعي عدو الغنم

ب. فتح الفتوح تعالى أن يحيط به
نظم من الشعر أو نثر من الخطب

ت. يا قدس يا تاج الفخار مكانه
يحلو عليكِ وتشهد الأسماء

ث. "اشهدي لي عند جدك المصطفى، صلى الله عليه وسلم، أني جئت لخلاصك".

ج. "ستدخل الكرامة في التاريخ، ستكون الكرامة ستلغراد الثانية، وإنني أرى النصر في عيونكم".

السؤال الرابع: كم ...؟

يبلغ مقدار الزكاة على الشهادات الاستثمارية.

تنبيه: يمكن استخراج إجابة أسئلة المسابقة من محتويات هذا العدد

جوائز المسابقة

قيمتها الكلية 1500 شيكل

موزعة على ستة فائزين

بالتساوي

ملحوظتان :

- تُرجى كتابة الاسم الثلاثي حسب ما ورد في البطاقة الشخصية (الهوية)، والعنوان البريدي، ورقم الهاتف وكتابة الإجابات بخط واضح .
- ترسل الإجابات إلى العنوان الآتي :

مسابقة الإسراء، العدد 158
مجلة الإسراء / الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام
دار الإفتاء الفلسطينية
ص.ب : 20517 القدس الشريف
ص.ب : 1862 رام الله

إجابة مسابقة العدد 156

السؤال الأول:

1. معاذ بن جبل/ وأبو موسى الأشعري.
2. حارثة بن سراقة.
3. عمر بن الخطاب.
4. أ. علي بن أبي طالب.

ب. حسان بن ثابت.

ت. محمد ذياب المسكي.

ث. زهدي الحنتولي.

خ. البحتري.

ح. توفيق البدوي.

5. أ. أبو عبد الله محمد أحمد البناء البشاري المقدسي.

ب. ياقوت الحموي.

السؤال الثاني:

1. التقوى.
2. الخيانة في المغنم (أو الغنائم).
3. الجهاد في سبيل الله.
4. الإثنين.
5. زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة.
6. حطين.
7. أربعة أشهر وعشرة أيام.
8. غير مشروع.
9. العرف، واليسار والإعسار.
10. يُماط عنها الأذى وتُؤكل.

السؤال الثالث:

مليار و300 مليون طن.

السؤال الرابع:

في القدس الغربية.

الفائزون في مسابقة العدد 156

الاسم	العنوان	قيمة الجائزة بالشيكل
إسلام فتحي سمور	بيت لحم	250
عماد أحمد العيسة	بيت لحم	250
إبراهيم رضوان رمضان	جنين	250
أروى عمر عبد الرحمن مفارجة	رام الله	250
نجوى عبد الغني محمد حرباوي	الخليل	250
عائشة محمد أبو الهوى	ضواحي القدس	250

ضوابط تنبغي مراعاتها عند الكتابة لمجلة الإسراء

حرصاً على التواصل بين مجلة «الإسراء» وقرائها الكرام، فإننا نتوجه إلى أصحاب الفضيلة العلماء وأصحاب الأقلام من الأدباء والمفكرين أن يثروا مجلتهم بالكتابة، للاستفادة من عطائهم الكريم، آملين أن تصل مشاركاتهم من خلال المقالات والأبحاث والقصائد الشعرية الهادفة، إضافة إلى ملحوظاتهم السديدة، علماً أن موضوعات المجلة متنوعة، تشمل المجالات الدينية والإنسانية والثقافية والعلمية وغيرها، ويخصص لكل موضوع ينشر مكافأة مالية جيدة.

ونلفت الانتباه إلى ضرورة مراعاة قواعد الكتابة وضوابطها، ومنها :

1. طباعة المادة المراد نشرها على الحاسوب، وترسل عبر البريد الإلكتروني، أو باليد.
2. ألا يزيد المقال عن (1500) كلمة، والبحث عن (3000) كلمة.
3. كتابة نصوص الآيات مع تشكيلها، وتوثيق أرقامها.
4. تخريج الأحاديث من مظانها المعتبرة، وأن تكون مشكَّلة، وصحيحة، ويلزم بيان رأي علماء الحديث في مدى صحتها إن لم تكن مروية في صحيحي البخاري ومسلم.
5. التوثيق عند الاقتباس سواء من الإنترنت أم الكتب والمراجع والمصادر الأخرى.
6. عمل هوامش ختامية أو حواش سفلية، تشمل المعاني والتوثيق ... إلخ.

مع التنبيه إلى ضرورة تجنب إرسال مقالات أو أبحاث سبق نشرها، سواء في مجلة الإسراء أو غيرها، إضافة إلى الامتناع عن إرسال مقالات منسوخة عن مجلات أو مواقع إلكترونية

نستقبل المراسلات على العنوان الآتي :

القدس: مجلة الإسراء / فاكس: 6262495 ص.ب: 20517

الرام : تلفاكس: 2348603 ص.ب 1862

E.mail : info@darifta.ps - israa@darifta.ps